أسرار خاصة للنساء

إسلامياً وعلمياً

تأليف الشيخ

بكر محمد إبراهيم (أبو هيثم)

المكتبة المحمودية التجارية

ميدان الأزهر

ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ٣١٩٥ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة

تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨

المقــدمــة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله .

وبعد

هذا الكتاب يحوى أسراراً خاصة للنساء ويضم مئات المسائل التى تهم الفتاة والمرأة قبل الزواج وبعده مثل النظافة والزينة وحقوق الزوج والزوجة والمسائل الخاصة جداً بالعلاقة الزوجية وحدود المعاملة أثناء الخطبة وبعض الأمراض النسائية والتحذير من العادة السرية وحسن تقبل المرأة لزوجها وطريق السعادة الزوجية وعلاج بعض الأمراض النسائية والتشخيص لكثير من الحالات والحديث من الأمور التى تخجل الفتاة والمرأة أن تتحدث فيها إلى غيرها كمسائل الحيض والنفاس والجماع وغير ذلك من الأمورالحساسة .

فهذا الكتاب دستور للسعادة الزوجية والطهارة الجسمية والجنسية وشفاء من العلل والأمراض النفسية .

أرجو أن تنتفع به الأخوات المسلمات ويكون عونا لهن للتزود بالمعارف النافعة .

وقد وضعته بأسلوب علمى ومن وجهة نظر دينية وبطريقة مهذبة دون إثارة . إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله .

المؤلــــف

الشيخ / **بكر محمد إبراهيم**

كيف تختار المرأة زوجها

قرر الإسلام للمرأة حقوقاً وكفل لها حسن استعمالها لتلك الحقوق ، ورابطة الزواج من أهم الروابط فى حياة الإنسان وأقدسها ، ومن ثم تنشأ الأسرة ، ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع ، ومن المجتمع تنشأ الدولة ، فرابطة الزواج أساس مهم لهذه الأمور ، ولا غرابة أن نرى الإسلام قد عنى بهذه الرابطة عناية عظيمة ، وحشد لها جهداً كريماً للوصول بالأسرة إلى أرفع مستوى من الطهر والتعاون والمحبة والكرامة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع يصلح بصلاحها ويفسد بفسادها .

وقد أوجب الإسلام على الآباء وأولياء النساء أن يتحروا فى اختيار من يُملكونه زمام بناتهم ويأتمنونه على أعراضهم ، وهو المؤمن التقى الذى يضع دائماً نصب عينيه الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء : ١٩) .

ولا عجب فى ذلك ، فإن وضع المرأة بالنسبة لزوجها كالأسيرة فى يد آسرها ، والزوج له القوامة عليها ، فإن لم تقم القوامة على الدين والتقوى فإن المرأة تتعرض لخسران دينها ودنياها إذا استسلمت لقوامة فاسدة ورضيت بها .

قال تعالى : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ﴾ (النور : ٢٦) .

وفى الحديث : " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض " الترمذى (١٠٨٥) ، وابن ماجة (١٩٦٧) " .

إن الآية السابقة قاعدة عامة جرت بها سنة الله فى خلقه ، ومن أهم مصالح الأسرة ومحتوياتها أن يقترن كل من الرجل والمرأة بمن على شاكلته وإلا فسدت الحياة الزوجية

نتيجة لتنافر الطباع والأخلاق وتضارب الميول كما قال ﷺ : " الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف " .

فإذا ما تزوجت المؤمنة رجلاً خبيثاً ضاقت بخبثه ، وضاق بتقواها وصلاحها ، وبالعكس تصفو حياة الصالحات مع الصالحين إذا ما جمعتهما أسرة واحدة .

ولذلك حث النبى ﷺ على الدين والخلق أساساً لاختيار المرأة الصالحة والرجل الصالح ، وحذر من الإعراض عن ذلك ، لما يترتب على ذلك من فتنة فى الأرض وفساد كبير ، إما بقلب أوضاع الأسرة المسلمة وزلزلة أركانها ، عندما تعطى الفتاة المؤمنة لرجل فاسق كل مقوماته أنه ثرى أو من أصحاب السلطان ، وأى فتنة أعظم من أن تجد امرأة صالحة نفسها بين براثن فاسق لا يعرف الله ولا يخشاه .

الكفاءة فى الدين :

ومن أهم ما يراعى عند اختيار الزوج أو الزوجة أن تكون بينهما كفاءة . والكفاءة فى الدين قبل الكفاءة فى الحب والنسب والجاه والمال .

جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح :

أجاز الإسلام للمرأة إذا ما تيقنت من صلاح رجل ما وقوة دينه وأمانته أن تعرض نفسها عليه ، وأن تقترح زواجها منه ، ولا حرج عليها فى ذلك ، بل إنها لتثاب على قصدها أجيبت إلى طلبها أم لم تجب ، لاسيما إذا لم يكن لها ولى ينوب عنها فى التعبير عما ترغب فيه أو تسعى إليه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ تعرض عليه نفسها - أى ليتزوجها - قالت : يا رسول الله ألك بى حاجة ؟

فقالت بنت أنس - وكانت حاضرة - ما أقل حياءها ، واسوأتاه ! واسوأتاه ! فقال أنس لابنته : هى خير منك ، رغبت فى النبى ﷺ فعرضت نفسها عليه " رواه البخارى (٥١٢٠) ، والنسائى (٦/٧٩) وابن ماجة (٢٠٠١) .

حق المرأة المطلق فى اختيار زوجها :

قد اشترط الإسلام أخذ رأى الفتاة - بكراً كانت أم ثيبا - فى زواجها ، والتقيد بهذا الرأى ، وقد حرص الإسلام على توفير كل الضمانات اللازمة لسعادة المرأة ، فليس

لأحد أن يُكرهها على الزواج بمن لا ترتضيه ، لأن الحياة الزوجية لا يمكن أن تقوم على القسر والإرغام ، ولذلك أمر رسول الله ﷺ بتعرف رأى المرأة فى أمر من يتقدم للزواج بها ، قال ﷺ : " آمروا النساء فى أنفسهن ، فإن الثيب تعرب عن نفسها ، وإذن البكر صمتها " (رواه الطبرانى ورجاله ثقات مجتمع الزوائد (٢٧٩/٤) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " الأيم أحق بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر فى نفسها " (رواه مسلم ، وأبو داود ، الترمذى والنسائى وابن ماجة ، والدارمى ، وأحمد) .

والأيم هى الثيب ، وهى التى سبق لها الزواج ثم طلقها زوجها أو مات عنها ، وقد كفل الإسلام للمرأة حق الاعتراض على زواجها إذا استبد ولى أمرها وأكرها على الزواج بمن لا تريده .

فقد صح أن خنساء بنت خزام الأنصارية قد زوجها أبوها وهى ثيب فكرهت ذلك ، فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها .

"رواه البخارى (٥١٣٨ - ٥١٣٩) ، وأبو داود (١٠١) " .

وعن عبدالله بن بريدة عن أبيه رضى الله عنهما أن فتاة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن أبى زوجنى ابن أخيه ليرفع بى خسيسته .. ، فجعل رسول الله ﷺ الأمر إليها - أى فوضها أن تجيز فيمضى العقد أو ترفض فيبطله - فقالت : قد أجزت ما صنع أبى ، ولكن أردت أن تعلم النساء أن ليس للآباء من الأمر شىء .

" رواه ابن ماجة (١٨٧٤) بسند صحيح " .

وعن ابن عباس قال : إن جارية بكراً أتت النبى ﷺ فذكرت له أن أباها زوجها وهى كارهة ، فخيرها النبى ﷺ .

وهذه الأمثلة تبين أن للمرأة - ثيباً كانت أم بكراً - شخصية معتبرة فى الإسلام ورأياً يؤخذ به ، وحماية لها وحفاظا على كرامتها .

أسس بناء الأسرة

عنى الإسلام ببناء الأسرة المسلمة والحفاظ على استمرارها ووجودها وسعادتها ، وكفل لها الحماية من التصدع والانهيار والدمار .

ولقد امتدت عناية الإسلام بالأسرة قبل بنائها وبعد بنائها ، ووضع الأسس والمقومات التى تقوم عليها هذه الأسرة المسلمة بوضع ضوابط وشروط لاختيار الزوج لزوجته وقبول الزوجة لزوجها . حرصاً من الشارع الحكيم على سلامة تلك الأسرة التى هى لبنة من لبنات المجتمع الإسلامى والدولة الإسلامية .

أغراض الزواج

١- إنجاب الذرية الصالحة وعمارة الأرض .

٢- إرضاء الرسول ﷺ . ورضاه : بتكثير أمة الإسلام التى يباهى بها يوم القيامة .

قال ﷺ : " تزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة " "رواه البيهقى فى السنن (٧/٧٨) ، وابن حبان فى الصحيح (٤٠٤٤)، والسلسلة الصحيحة (٢٧٨٢)".

٣- أن يبقى بعده ولد صالح يدعو له ، كما فى الحديث الشريف : " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " " رواه مسلم (١٦٣١) ، وأبو داود (٢٨٨) ، والترمذى (١٣٧٦) ، والنسائى (٦/٢٥١) ، وأحمد (٢/٣١٦ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢) " .

٤- أن يموت الولد قبله فيكون له شفيعاً .

٥- التحصن من الشيطان ، وغض البصر وحفظ الفرج .

وقد أشار ﷺ إلى ذلك فقال : من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى النصف الآخر (رواه الحاكم وصححه) فكأن المفسد للدين فى الأغلب الفرج والبطن ، وقد كفى بالتزويج أحدهما .

وقال ﷺ : " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " " رواه البخارى (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠) وأبو داود (٢٠٤٦) والترمذى ، (١٠٨٠) ، والنسائى وابن ماجة والدارمى وأحمد " .

٦- ترويح النفس وإيناسها .

وذلك بمجالسة الزوجة والنظر إليها وملاعبتها ومداعبتها ، وذلك إراحة للقلب ، وتقوية له على العبادة .

قال تعالى ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ (الأعراف : ١٨٩) .

قال على بن أبى طالب رضي الله عنه : " روحوا القلوب ساعة فإنها إذا اكرهت غربت " .

وقال ﷺ " حبب إلى من دنياكم ثلاث : الطيب ، والنساء ، وجعلت قرة عينى فى الصلاة " .

٧- تفريغ القلب من تدبير المنزل والتكفل بشغل البيت . إن الإنسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعذر عليه العيش فى منزله وحده . إذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل . والمرأة الصالحة عون على الدين بهذا الطريق .

وكذلك قال ﷺ : " ليتخذ أحدكم قلبا شاكراً ، ولسانا ذاكراً وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته " (رواه أحمد وابن ماجة) .

٨- مجاهدة النفس ورياضتها .

وذلك بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهن ، واحتمال الأذى منهن أو السعى فى إصلاحهن وإرشادهن إلى طريق الدين ، والاجتهاد فى كسب الحلال لأجلهن والقيام بتربية الأولاد .

وفى الحديث الصحيح :

ما أنفقه الرجل على أهله فهو صدقة ، وإن الرجل ليؤجر فى اللقمة يرفعها إلى فى امرأته . (رواه البخارى ، ومسلم وأبو داود وأحمد) .

حقوق الزوجة على الزوج

١- حسن المعاشرة - قال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء : ١٩) .

٢- العدل بين الزوجات .

٣- المداعبة والملاطفة .

٤- النفقة على الزوجة وأولادها .

٥- الإشباع الجنسى للزوجة لإعفافها .

٦- عدم ضرب الزوجة ضرباً مبرحاً .

٧- تعليم المرأة أمور دينها وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر .

٨- السماح لها بزيارة أهلها وزيارة الصالحات من الصديقات والجيران .

٩- المحافظة عليها ومنع اختلاطها بالفاسقات .

١٠- أن لا يأخذ من مالها إلا برضاها .

١١- أن يحترم أقاربها .

١٢- أن يتزين لها .

١٣- حسن معاملتها واحتمال أذاها ومشاركتها فى شئون البيت وتربية الأبناء..

أمور محظورة فى الخطبة :

١- يحظر على الرجل أن يخلو بخطيبته وألا يجالسها إلا فى وجود محرم من أهلها.

٢- يحظر على الرجل أن يخرج مع خطيبته إلا مع محرم من أهلها .

٣- يحظر على الرجل أن يسافر بمخطوبته .

٤- يحظر على المرأة أن تتزين أو تتعطر أمام خطيبها لأنه ما زال أجنبياً منها حتى يتم العقد .

٥- إذا تم العقد بين الخطيبين لا يدخل الرجل بالمرأة إلا بإذن وليها وفى الموعد الذى يتفق عليه هو ووليُّها .

الـزواج العرفـى

الزواج له أركان تتمثل فى الآتى :

١- الولى يباشر العقد ، ويرضى به .

٢- الشاهدان .

٣- صيغة العقد الشرعى .

٤- المهر .

فإذا تم الزواج العرفى بهذه الأركان فهو حلال وإلا حرم .

أسباب الزواج العرفى :

١- الخوف من قطع المعاش عن زوج سابق .

٢- الرغبة فى كتمان أمر الزواج عن الزوجة الأولى .

٣- الفوارق الاجتماعية بين الزوجين أو عدم التكافؤ وغيرها من الأسباب .

وهناك فريق من الفقهاء يرى أن ولى الأمر إذا أمر بأمر لا يخالف القرآن أو السنة الصحيحة فهو واجب (أى توثيق العقد) لقوله تعالى : ﴿ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ** ﴾ (النساء ٥٩) .

كما أن التوثيق موافق لروح الشريعة حيث يقول تعالى : ﴿ **إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾ (البقرة ٢٨٢) .

ويقول تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ﴾(البقرة ٢٨٣)

زواج المسـيار

زواج المسيار كما علمت يتم بكل أركان الزواج غير أن الزوجة تتنازل عن بعض حقوقها كالإنفاق أو ترضى بأن زوجها لا يقيم معها بصفة مستمرة لظروف تحيط بالزوج كأن يكون مقيماً فى محافظة أخرى .

وعلى ذلك فأرى أن هذا الزواج حلال ما دام قد تم مستوفياً أركان الزواج . والله أعلى وأعلم .

حقوق الزوج على زوجته

هذه هى حقوق زوجك عليك يا أختاه :

عن تميم الدارى ﵁ أن رسول الله ﷺ قال : "حق الزوج على المرأة ألا تهجر فراشه ، وأن تبر قسمه ، وأن تطيع أمره ، وألا تخرج إلا بإذنه ، وألا تُدخل عليه من يكره " .

(رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه ضرار بن عمرو وهو ضعيف) .

١- طاعة الزوج :

يجب على الزوجة أن تطيع زوجها فى كل ما يأمرها به من المباحات ، ولا يجوز لها أن تطيعه فى معصية الله ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تحدثه عن زوج أبنتها فقالت : إن زوجها أمرنى أن أصل فى شعرها ، فقال ﷺ : لا إنه قد لعن الموصلات . (رواه بالخارى ومسلم) .

وقال تعالى : ﴿ فإنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سبيلاً ﴾ (النساء : ٣٤) .

٢- أن لا تهجر فراش زوجها :

الجماع من أهم موضوعات الزواج ، وهو أصل فى وجود الحياة للكائنات ، وهو من أهم حاجات النفس البشرية وأقوى شهواتها ، تجتمع فيه إشباعات العواطف والغرائز ، والروح والبدن ، والفكر والتصور ، والتذوق والرغبة والشوق ، والإحساس والخيال ، والسمع والبصر ، والشم ، واللمس ، والمشاعر والأعصاب لكلا الزوجين .

وبالزوجة يتحصن الزوج من الشيطان ، ويغض بصره ، ويحفظ فرجه ويروح نفسه ، ويأنس بمجالستها والنظر إليها ومداعبتها .

ويجب على الزوجة أن لا تمنع نفسها من زوجها متى شاء بلا عذر شرعى كأن تكون محرمة بالحج أو العمرة أو مريضة ، أو صائمة صيام الفريضة ، أو حائضاً أو نفساء .

وفى حديث أبى هريرة : " إذ دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجىء لعنتها الملائكة حتى تصبح " .

وفى رواية لمسلم : " والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها " .

(رواه البخارى ، ومسلم ، وأحمد ، وابن حبان) .

٣- ألا تخرج من بيته بغير إذنه :

عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال : " لا يحل لامرأة أن تأذن فى بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره " . (رواه الطبرانى مجمع الزوائد ٣١٣/٤ - والحاكم ١٩٠/٢) .

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أتته امرأة فقالت : يا رسول الله : ما حق الزوج على امرأته ؟

فقال ﷺ : " لا تمنعه نفسها وإن كانت على قتب ، ولا تعطى من بيته إلا بإذنه ، فإن فعلت ذلك كان له الأمر وعليها الوزر ، ولا تصوم تطوعاً إلا بإذنه ، فإن فعلت أثمت ولم تؤجر ، وأن لا تخرج من بيته إلا بإذنه ، فإن فعلت لعنتها الملائكة ، ملائكة الغضب ، وملائكة الرحمة ، حتى ترجع . (رواه الطيالسى ١٩٥١) .

٤- الحرص على مال الزوج والقناعة بما قسم الله :

على الزوج أن ينفق على أسرته بالقدر اللائق به يساراً أو إعساراً فى غير إسراف ولا تقتير كما قال تعالى : ﴿ **وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴾ (الإسراء : ٢٩) .

وقال تعالى : ﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** ﴾ (الطلاق : ٧) .

والمرأة المؤمنة ترضى بما قسمه الله لها ، سواء فى الرخاء أو الشدة فلا تسخط على زوجها من ضيق الحال ، ولا تسرف ولا تبذر عند سعة العيش ، والمؤمنة إذا وجدت من زوجها فقراً أو بخلاً أو شحا - رغم غناه ويساره - فإنها تأخذ من ماله بغير إذنه بقدر ما يكفيها وولدها من النفقة بالمعروف .

قال ﷺ لهند بنت عتبة : خذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف . (رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة) .

٥- خدمة المنزل :

يجب على الزوجة خدمة زوجها ورعاية أولادها وتدبير أمور المنزل والمعيشة فيه .

كانت فاطمة بنت محمد ﷺ سيدة نساء أهل الجنة ، وابنة خاتم المرسلين تخدم زوجها بنفسها حتى أكلت الرحى من يديها وهى تطحن الشعير والقمح وتخبز الخبز لبيتها . (صحيح البخارى ٣١١٣ ، وفتح البارى ٩/٤١٧) .

ولا مانع من مشاركة الرجل لزوجته فى تدبير شئون المنزل ، إذا وجد الفراغ والوقت لذلك ، فإن ذلك من حسن المعاشرة .

وفى حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يكون فى مهنة أهله - أى فى خدمتهم - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة (رواه البخارى ، والترمذى ، وأحمد) .

٦- مراعاة النظافة والتزين للزوج :

إن الزوجة التقية يجب أن يأنس منها زوجها التجمل والزينة ، وتحرص على أن تبدو نظيفة فى نفسها وفى بيتها .

نهى النبى ﷺ الزوج إذا سافر وأطال سفره أن يطرق أهله ليلا وقال : لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة ، ويطرق : يفجأ زوجته ليلا ، الشعثة : منكوشة الشعر ، وتستحد : تزيل شعر العانة

(رواه البخارى ٥٣٧٤ ، وابن حبان ٤١٧) .

٧-حسن تربية الأولاد :

قال ﷺ : المرأة راعية فى بيت زوجها وهى مسئولة عن رعيتها وقد مدح النبى ﷺ المرأة التى ترعى أولادها فقال : خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش ، أحناء على ولد فى صغره ، وأرعاء على زوج فى ذات يده (رواه البخارى ، ومسلم ، وأحمد عن أبى هريرة) .

وينبغى على المجتمع المسلم تطوير المناهج التعليمية لتدرس المرأة قضاياها بنفسها وتسهم فى إعدادها للحياة الزوجية . وينبغى أن يضمن للمرأة جو بعيد عن الخلطة بالرجال، حتى نقطع دابر الفتنة ونحمى المجتمع من أسباب الفاحشة .

٨- العفة والامانة :

ففى حديث أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ " : من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة " (رواه أحمد ، والحاكم ٣٥٨/٤ بسند صحيح) .

والمعني حفظ اللسان والفرج .

٩- حسن معاملة أهل زوجها :

١٠- إعانة الزوج على أداء فرائض الدين ، وبر الوالدين وصلة الرحم :

قال ﷺ : من بر والديه طوبى له . زاد الله فى عمره (الحاكم وصححه عن سهل بن معاذ) .

موقف الإسلام من الأمور النسائية الخاصة

قد ينتاب الأنثى بعض الحرج ويعتريها الحياء عند الحديث فى تلك الأمور الخاصة بها من ناحية الحب والزواج والمشاكل النسائية والفقهية المتعلقة بالطمث وغيرها من المسائل الجنسية .

وقد حفلت كتب السنة بهذه الأحاديث عن نساء لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين وليكن معلوماً أنه لا حرج فى تعلم الدين .

عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من الحيض فعلمها كيف تغتسل قائلا : " خذى فرصة (قطعة قماش) من مَسك فتطهرى بها "

قالت المرأة : كيف أتطهر بها ؟

فقال رسول الله ﷺ : " تطهرى بها " .

قالت : كيف ؟

فقال رسول الله ﷺ : " سبحان الله تطهرى .

قالت عائشة رضى الله عنها فاجتذبتها إلى فقلت لها - تتبعى أثر الدم .

(رواه البخارى ومسلم) .

وهناك فى القرآن أدلة على جواز الحديث عن الأمور الجنسية من أجل التعلم ومعرفة الحلال والحرام وإزالة الجهل وتحقيق المصلحة الشرعية ، ومن هذه الأمور :

قال تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة ٢٢٣) .

وسبب نزول هذه الآية أن اليهود كانوا قد زعموا أن جماع المرأة من الخلف فى القبل يجعل الولد يولد أحول .

فنزل قوله تعالى : نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم ، أى فى القبل سواء أتى الرجل المرأة من الأمام أم من الخلف ما دام الإيلاج فى موضع الحرث أى القبل مكان الولادة .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا ﴾ (الأعراف ١٨٩) - أى فلما علاها وجامعها . فكأن الرجل يكون غشاء وغطاء للمرأة حال الجماع والتغشية التغطية .

وقد سمى القرآن الزواج نكاحاً باعتبار أن أول ما يفعل فى الزواج وأهم ما يمارس وأكثر ما يمارس فى الزواج وطريق الإنجاب هو النكاح أى الجماع .

وقالت مريم عليها السلام كما حكى عنها القرآن فى سورة مريم ٢٠ :

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًا ﴾ .

أى : كيف يكون لى ولد ولم يجامعنى بشر بزواج ولا غيره .

وقال تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ﴾ (النساء ٣) وقال تعالى فى سورة النور وهى سورة تتحدث عن آداب الأسرة والجماع والعلاقة بين الرجل والمرأة واستئذان الأولاد فى الدخول على الآباء والأمهات فى أوقات معينة وقت القيلولة وبعد صلاة العشاء وقبل صلاة الفجر حتى لا يطلع الأطفال على عورات الأباء والأمهات أو يروا أموراً مما يكون بينهما فى حجرة النوم ، وتناولت آيات سورة النور مسألة قذف المحصنات وتحريم الزنا وتحريم الزواج من الزانية حتى تتوب واسمع إلى قوله تعالى : ﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور ٣) .

وقوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ (سورة النور٢)

وتتحدث آيات سورة النور أيضا عن احتشام النساء وغض أبصار الرجال عن النساء وأبصار النساء عن النظر إلى الرجال وعدم ضرب النساء بأرجلهن كى لا يعلم ما يبدين من زينتهن وما يباح وما يحرم من لباس المرأة وزينتها .

وفى السنة النبوية أن النبى ﷺ أراد أن يخطب امرأة فأرسل إليها إمرأة وأمرها أن تنظر إلى عرقوبها وتشم عوارضها .

وجاءت امرأة تعرض نفسها على النبى ﷺ فنظر إليها وصعد النظر إلى جسدها من رأسها إلى قدميها فلم تعجبه فصمت ولم يجبها بشىء ، والرسول ﷺ هو الذى أمر

المغيرة بن شعبة أن ينظر إلى المرأة التى خطبها ، هو نفسه ينظر إلى المرأة حال الشروع فى الخطبة ، وهو القائل : من استطاع أن ينظر من امرأة ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل ، أى : لو استطاع الرجل أن يرى من امرأة يفكر فى خطبتها والزواج منها أكثر من الوجه والكفين فليفعل .

والإسلام وسط بين افراط وتفريط :

فبعض أولياء المرأة أفرطوا فمنعوا المرأة من اختيار شريك حياتها واعتبروا رأيها فى هذه المسألة قلة حياء ، وبعضهم فرطوا فتركوا الحبل على الغارب بين الخطيب وخطيبته وكأنهما زوجان فهذا خطأ وهذا خطأ وإنما الإسلام دين الوسطية .

وقد يحدث انهيار للحياة الزوجية وتقويض لبناء الأسرة من جراء الجهل بهذه المسائل الجنسية فبعض النساء لا يعرفن كيف يغتسلن من الحيض ولا كيف يغطين على الرائحة الخبيثة المنبعثة من دم الحيض ولا يعرفن كيف يغتسلن من الجنابة أو الحيض ومستحيين أن يسألن عن مسائل الغسل والحيض ومتى يصلين ومتى يدعن الصلاة ولا يعرفن شيئاً عن الفصة البيضاء ولا يعرفن أن الصفرة والكدرة ليست من الحيض فيدعن الصلاة إذا رأين الصفرة أو الكدرة . والصفرة سائل أصفر ينزل بعد الغسل من الحيض والكدرة سائل أسود خفيف جداً والقصة البيضاء سائل أبيض يدل على نهاية الحيض .

أما السائل الأسود الغامق أو السائل البنى فهو من دم الحيض وكثير من النساء لا يفرقن بين الحيض والاستحاضة فإذا اصُبن بركضة شيطان ونزف منهن دم الاستحاضة فإنهن يتركن الاغتسال والصلاة والصيام وذلك بسبب جهلهن وحيائهن من السؤال فى هذه المسائل الجنسية فلا يصح لهن صلاة ولا صيام بسبب الجهل والحياء وسنتناول فى الفصول التالية من هذا الكتاب هذه المسائل بشىء من التفصيل والإيضاح وليكن معلوماً أن الرسول ﷺ قال : " العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " قال العلماء إن هذا العلم هو العلم الذى تسلم به العقيدة وتصح به العبادة .

الوصايا العشر لكل عروس

كانت أمامة بنت الحارث التغلبية عند عوف بن مُلَجم بن ذهل بن شيبان فولدت له أم إياس بنت عوف ، فتزوجها الحارث بن عمرو الكندى ، فلما أرادت إهداءها إليه قالت لها: أى بنيتى ! إن الوصية لو كانت تترك لفضل أدب أو مكرمة حسب لتركت ذلك معك ، ولكنها تذكرة للعاقل ومعونة للغافل .

أى بنية : لو استغنت ابنة عن زوج لغنى أبويها لكنت أغنى الناس عنه ، ولكنا خلقنا للرجال كما خلق الرجال لنا .

أى بنية : إنك فارقت الوطن الذى منه خرجت وخلفت (تركت) العش الذى فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، أصبح بملكه إياك ملكا عليك ، فكونى له أمة يكن لك عبداً ، واحفظى له خلالاً عشراً :

أما الأولى والثانية : فالصحبة له بالقناعة ، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة فإن فى القناعة راحة القلب ، وفى المعاشرة بحسن السمع والطاعة رضا الرب .

وأما الثالثة والرابعة : فالتعهد لموقع عينه ، والتفقد (الاهتمام) لموقع أنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم منك إلا أطيب ريح ، واعلمى أن الكحل أحسن الحسن الموجود، وأن الماء أطيب الطيب المعقود .

وأما الخامسة والسادسة : فالتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع ملهبة (مغضبة) ، وتنغيص النوم مغضبة (تكدير) .

وأما السابعة والثامنة : فالاحتفاظ ببيته وماله ، والرعاية لحشمة وعياله ، فإن أصل حفظ المال من حسن التقدير والرعاية على العيال والحشم (الخدم) من حسن التدبير .

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تفشين له سراً ، ولا تعصين له أمراً ، فإنك إن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، وإن عصيت أمره أوغرت صدره واتقى مع ذلك الفرح إذا كان

ترحا (حزيناً) والاكتئاب إذا كان فرحان فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، وأشد ما تكونين له إعظاما أشد ما يكون لك إكراماً ، وأكثر ما تكونين له موافقة أحسن ما يكون لك مرافقة .

واعلمي : أنك لا تقدرين على ذلك حتى تؤثرين هواه على هواك ورضاه على رضاك فيما أحببت وكرهت .. ثم ودعتها وأنصرفت .

قال أبو ذر : إن ناسا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبى ﷺ يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال : " أوليس قد جعل الله ما تصدقون أن بكل تسبيحة صدقة ، وبكل تكبيرة صدقة ، وبكل تهليلة صدقة ، وفى بضع أحدكم صدقة ؟ قالوا : يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟ قالوا : نعم ؟ قال : " وكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجر " (رواه مسلم والنسائى) .

ويدل هذا الحديث على أن الإسلام قد ارتفع بقضية الجنس إلى مستوى العبادات الصالحة إذا ما ابتغى الزوجان طلب العفة والإحصان ، وبهذا يكون فى إشباع الرغبة الجنسية لذتان :

١- لذة بدنية عارمة .

٢- لذة روحية فياضة .

وإن اجتماع هاتين اللذتين فى نفس واحدة لهو قمة سعادتها التى لا تدانيها لذة فى الدنيا .

أما فى الشرائع الأخرى التى تجعل من قضية الجنس قضية إثم وقذارة ، فإنها تشعر المرء وهو يفضيها بأنه يرتكب عملاً دنيئا يحتقر به نفسه ، فينفر منه ، وتنقص لذته فيه ، فلا يكون أمامه إلا طريقان :

١- إما اجتناب الجنس وتحريمه بالكلية ، رهبنة منه وذلك يؤدى إلى الشذوذ .

٢- وإما الانحلال الجنسى والإغراق فيه عن طريق الحرام ، كما هو حادث اليوم فى كل البلاد غير الإسلامية وبخاصة الدول الغربية .. ، فالغربيون بحسب عقيدتهم ، يعتبرون المرأة شراً كلها بسبب تعاون حواء مع الشيطان فى إغراء آدم بالأكل من

الشجرة المحرمة مما أدى إلى وقوع الخطيئة الأولى التى أورثتها بنات جنسها وبذلك فقدوا اللذة تماماً عند قضاء شهوة الجنس لأنهم يشعرون بالإقدام على شر لا خير فيه عندما يقربون المرأة .

أما الإسلام فيُعلنُ صراحة أن الوسوسة كانت لكل من آدم وحواء : ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ (الأعراف ٢٠ – ٢٢)

وقال تعالى

﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (البقرة ٣٦) إذن فالرجل والمرأة متساويان فى الخير ، وإن أخطأ الاثنان ثم تابا فإن الله يبدل سيئاتهما حسنات ، ويجعل مقياس الحكم عليهما اتباع الهدى فيما بعد التوبة ، كما قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .[1] وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾ [2] .

فالرجل المسلم حين يقبل على زوجته ليقضى وطره يشعر أنه مقبل على مخلوق نظيف لا يقل عنه فى المكانة والرفعة قيد أنمله ، يشاركه المتعة الجنسية فى تكافؤ ومحبة ، وكذلك المرأة إذا مارست الجنس مع زوجها فإنها تمارس عملاً مشروعاً تثاب عليه .

(١) البقرة ٣٧ – ٣٨ .
(٢) الفرقان : ٧٠ – ٧١ .

أما غير المسلم فإنه يحس بأنه وهو يقبل على زوجته أنه يقبل على شيطان فاجر ، وأنه يرتكب شيئاً قذراً غير محبب خضوعاً لشهوة لا يملك لها فكاكاً .

والفرق بين الحالين بَيّن ، ففى النكاح على شريعة الإسلام كمال اللذة ، وكمال الإحسان إلى الحبيبة ، وحصول الأجر وثواب الصدقة ، وفرح النفس ، وذهاب أفكارها الرديئة ، وخفة الروح وذهاب كثافتها وغلظها ، وخفة الجسم ، واعتدال المزاج ، وجلب الصحة ، ودفع المواد الرديئة ، فإن صادف ذلك وجها حسنا وخلقاً دمثا ، وعشقاً وافراً، ورغبة تامة ، واحتساباً للثواب فتلك هى اللذة التى لا يعادلها شىء ، ولا سيما إذا وافقت كمالها ، فإنها لا تكمل حتى يأخذ كل جزء من البدن قسطه من اللذة ، فتلتذ العين بالنظر إلى المحبوب ، والأذن بسماع كلامه ، والأنف بشم رائحته ، والفم بتقبيله ، واليد بلمسه ، وتعكف كل جارحة على ما تطلبه من لذتها ، حتى الروح فإنها تهيم فى جو ربانى فرحة برضا خالقها واحتساب هذه اللذة عنده ثقيلة فى الميزان ، وبذلك تتم النعمة وتصل المتعة إلى قمتها .

قال ابن القيم : كل لذة أعانت على لذات الدار الأخرة فهى محبوبة مرضية لله رب العالمين فصانعها يلتذ بها من وجهين : من جهة تنعمه وقرة عينه بها ، ومن جهة إيصالها له إلى مرضاة ربه ، وإفضائها إلى لذة أكمل منها .

الجهاز التناسلى للمرأة

من أهم مخاوف الفتاة غشاء البكارة ذلك الدليل على عفتها وطهارتها ، تخاف عليه خوفاً ما بعده خوف ...

تركيب الجهاز التناسلى للمرأة :

الجهاز التناسلى للمرأة يتكون من قسمين : أحدهما داخل الجسم الرحم وقناة فالوب (بوق الرحم ، والمبيضين) ، والقسم التالى خارج البطن وقد تم الاصطلاح على تسميته بالفرج ، ومكان الفرج هو الجزء الأسفل من البطن الموجود بين أعلى الفخذين عند اتصالهما بالجذع .

والتركيب الخارجى يشمل الشفرين (الصغير والكبير) ، والبظر وغشاء البكارة عند العذارى .

أما بالنسبة للمهبل فهو تلك القناة التى تصل الأعضاء الداخلية من الجهاز التناسلى للأنثى بالخارج ، فالمهبل هو القناة التى يدخلها عضو الذكورة للرجل بعد الزواج عند الجماع ، والمهبل أيضا هو القناة التى تستقبل السائل المنوى للرجل عندما يمنى وعند نزول المنى عند تمام الشهوة ، والمهبل هو أيضا القناة التى يسير فيها الجنين عند الولادة ، وهى أيضا نفس القناة التى يهبط منها دم الحيض .

والجهاز التناسلى للمرأة يبدأ من الشفر الصغير فالشفر الكبير فالغشاء المسمى بغشاء البكارة .

التراكيب الخارجية والداخلية للجهاز التناسلى عند الانثى

١- نتوء عظم العجز	٢- قناة (فالوب)
٣- البريتــــون	٤- الرحـــــم
٥- المزرد الداخلى للرحم	٦- حيزر وغلاص

٧- القبوة الخلفية	٨- العصعص
٩- المستقيم	١٠- عنق الرحم
١١- الفتحة الشرجية	١٢- المهبل
١٣- المجرى البولى	١٤- الشفر الصغير
١٥- الشفر الكبير	١٦- الارتفاق العانى

١٧- رباط السرة ١٨ - المثانة ١٩- رباط الرحم

المهبل (القناة التى تربط التراكيب الداخلية بالخارجية) وهى قناة الجنس والجماع عند المرأة حيث يدخلها العضو الذكرى ومن أمامها غشاء البكارة ، وخلفها الرحم وقناة فالوب ثم المبيضان .

أولاً : التراكيب الدخلية :

هى الرحم والبوقان والمبيضان

أ- الرحـــم :

هو ذلك الشكل الكمثرى الموجود داخل الجسم وهو بالتحديد يشبه المثلث المقلوب قاعدته من أعلى ورأسه إلى أسفل .

ولقد تحدث عنه القرآن الكريم فى إيجاز وإعجاز ، قال تعالى ﴿ **فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ﴾ [1] يعنى جمعناه فى الرحم وهو قرار الماء من الرجل والمرأة ، والرحم معد لذلك حفاظاً على ما أودع فيه من الماء [2] .

فهو كالحصن للجنين منذ كان نطفة .

والرحم عضو يقع فى منتصف الجسم طولا وعرضا ويتلقى الحماية وكأنه فى وسط حصن منيع .

---
(١) المرسلات (٢١ ، ٢٢) .
(٢) الفخر الرازى المجلد ١٥ ، وتفسير ابن كثير ٥٤/٤ ، والقرطبى ١٠ / ٧١٩٧ .

فالناظر له يجد له دعامة الحوض الذى يعتبر الحصن الحامل للنقل والدافع للمؤثرات الخارجية كالدفع وما شابهه ، وأيضا دافعاً للضغط الداخلى حيث يوزعه على الفخذين وتلك تسمى بالمؤثرات الداخلية .

والحوض أيضا ممتلئ بالعديد من الثقوب والحفر حيث يسمح بمرور الأوردة والشرايين، وأوتار العضلات لدعم الرحم وتغذيته .

تركيب الحوض :

١- منطقة خلفية تسمى بالعجز والعصص .

٢- منطقة أمامية وهى عظم العانة .

٣- منطقة جانبية وهى عظمة الحرقفة .

ومن الملاحظ أن عظم العانة وعظمتى الحرقفة يعتبران حلقة اتصال بين العمود الفقرى من أعلى والعجز من الخلف وعظم الفخذ من أسفل .

وبالطبع هذا التركيب يوزع الثقل الساقط من الجسم على الرحم فيجعل ذلك الثقل على الفخذين ولا يصيب الرحم منه شيء أبداً .

بالإضافة إلى أنه يجعل للمرأة جمالاً خاصا اضافة إلى أن الرحم فى حالة تحصين كاملة . وهذا ما ذكره القرآن (قرار مكين) مستقر محصن ومجهز .

ب- البوقـــان :

البوقان هما قناتا فالوب وهما قناتان تخرجان من أعلى جانب الرحم وتمتدان حتى المبيض .

وسميت قناة فالوب بالبوقين ، لأنهما يمتدان كقناتين من الرحم يتسعان كلما اتجهت ناحية المبيض حتى يشبهان شكل البوق .

وقناتا فالوب مسؤلتان عن نزول البيضة ثم تلقيحها بالحيوان المنوى فى ثلث القناة .

جـ- المبيـض :

كل جهاز أنثوى تناسلى يحتوى على مبيضين ، ويعتبر المبيضان الغدتين التناسليتين عند المرأة ، وينطلق من المبيض بويضة واحدة على رأس شهر أو ثمانية وعشرين يوما على الغالب .

ثانيا : التراكيب الخارجية :

التراكيب الخارجية هى الشفران الكبيران والصغيران والبظر .

أ- الشفران الكبيران :

الشفران الكبيران هما البوابتان إلى المكونات الأخرى للجهاز التناسلى وهما متلامسان كدفتى باب ويغطيهما شعر العانة .

ب- الشفران الصغيران :

يقع الشفران الصغيران خلف الشفرين الكبيرن وهما بالطبع مثنيان بحيث لا يظهر منهما التراكيب الداخلية للجهاز التناسلى ، والشفران الصغيران غالبا ما يميل لونهما إلى اللون الوردى .

البظـــــر :

يوجد البظر عند أعلى نقطة من التقاء الشفرين الصغرين .

والبظر هو المنطقة التى تمتلأ بشبكة من الأعصاب التى تعمل كنقطة لذة وتقبل للإثارة والاندماج الجنسى مع الرجل .

ثالثا : المهبل

هو بوابة وقناة اتصال بين التراكيب الداخلية والخارجية .

ويقع غشاء البكارة كبوابة للمهبل من ناحية الشفرين أى من الخارج ويمتد المهبل للرحم ، والمهبل يعتبر قناع الجماع حيث إن المهبل هو القناة التى يدخلها العضو الذكرى وهو نفس القناة التى يهبط منها دم الحيض ، ويعبرها الجنين عند الخروج .

أنواع غشاء البكارة :

الغشاء دقيق جداً ، ويوجد على مسافة قريبة جداً من الشفرين الكبيرين وهذا الغشاء بالطبع غير مسدود وإلا فكيف يعبر دم الحيض من خلاله ! فلابد أن يكون الغشاء مثقوبا ، وتتحدد أنواع الغشاء تبعا لهذه الثقوب :

١- غشاء نجمى أو مشرشر الثقب .

٢- الغشاء الدائرى (يكون الثقب دائريا) .

٣- غشاء غربالى (ممتلئ بالثقوب) .

وقد يكون هناك غشاء كامل وغير مثقوب فيحتجز دم الحيض ولا يسمح له بالنزول ، ويسبب ذلك آلاما شديدة للمرأة وورماً أسفل البطن ، وتمنع الدورة من النزول . وهذه الحالة تحتاج إلى عملية لإحداث ثقوب فى الغشاء يسمح بمرور الدم .

وغشاء البكارة لا يمكن رؤيته فى المرآة لأن تراكيب الفرج الخارجية متثنية على بعضها البعض .

العادة السيئة

هى ما يسمى العادة السرية : وهى محاولة المرأة للوصول إلى الإنزال بعد إثارتها من منظر أو كلام معين يختزن فى المخ ، فإذا فكرت فى هذه المسألة وهى عادة تمارس من الفتاة التى لم تترب تربية دينية سليمة أو فى أسرة غير محافظة . وهذه العادة السيئة التى تتمثل فى العبث بالأعضاء الخاصة ، ثم العبث فى الفرج من أجل الإنزال ، قد تعرض الفتاة لهتك غشاء البكارة لأن غشاء البكارة قريب جداً خلف الشفرين الكبيرين .

لتحذر الأنثى : ففضلاً عن المحاذير الدينية هناك محذور اجتماعى دنيوى لأن غشاء البكارة دليل العفة والطهارة ونظرة المجتمع قاسية فى هذه المسألة .

وقد تغيرت النظرة فى ميادين كثيرة فأطلقوا على اندفاع البنات حرية ، وعلى الموضة حضارة وعلى السنيما دور ثقافة ، فلتحذر الفتاة من اللعب بالنار ، ولتشغل وقتها بما هو نافع ، كالرياضة الخفيفة ، والقراءة وحفظ القرآن ، لأن النفس البشرية إذا لم تشغل بالحق شغلت بالباطل ، فيجب عدم ترك الذهن خالياً مما ينفع حتى لا يشرد إلى ما هو خبيث .

أسباب تهتك غشاء البكارة :

١- يسبب غشاء البكارة قلقاً شديداً بالنسبة للفتيات من جميع الطبقات وهناك سؤال من بعض الفتيات . هل يؤثر الماء الساخن على الغشاء ؟ ونقول لا يؤثر على الغشاء إلا إذا كان هناك عبث بالأعضاء التناسلية .

٢- ممارسة السحاق وهو استمتاع امرأتين كل منهما بالأخرى وهو خطر على البكارة فضلاً عن أن هذه الممارسة محرمة شرعاً وفى الحديث : "سحاق المرأة زنا" .

٣- الرياضات العنيفة كالجمباز .

٤- التهتك نتيجة لحادث : وهذه الحالة تحتاج إلى طبيبة متخصصة ويحدث هذا التهتك باصطدام الفتاة بشئ بارز يخترق منطقة الفرج .

ولتعلم الفتاة المسلمة أنها إذا أرادت الصون والنجاة فلتلجأ إلى الله وإلى تعاليم الإسلام .

الـدورة الشـهريـة

علامة النضوج عند الفتاة الدورة الشهرية ، وهى العلامة على بلوغ المرأة .

وهى أيضا تحمل قلقاً وآلاماً للمرأة .

تعريف الدورة الشهرية : التعريف الطبي .

نزول أنسجة متهالكة من جدار الرحم على هيئة دم غير متجلط لغياب مادة الفيبرينوجين العاملة على تجلط الدم وبالطبع مع الدم البويضة التى لم يتم تلقيحها . وقد كان الأطباء يطلقون على الدورة "دموع الرحم" وذلك لأنه لم يحدث تلقيح للبويضة بحيوان منوى من الرجل ، والدورة تحدث غالباً على رأس كل شهر .

التعريف الشرعى للدورة :

هو دم ينزل من فرج المرأة على سبيل الصحة أقله يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوماً وأغلبه من ٥ - ٧ أيام .

تاريخ الدورة الشهرية مع المرأة :

يقول بعض المؤرخين : إن الدورة الشهرية بدأت مع المرأة منذ عصر بنى إسرائيل حيث عصت النساء ، نساء اليهود من قوم موسى . وهناك قصة أخرى وهى قصة آدم وحواء وأكلهما من الشجرة أنها عوقبت بالحيض مرة كل شهر ، ومواجهة الموت عند كل ولادة عقاباً لها .

مشاكل الدورة وآلامها :

تجلس الأم فى حالة ترقب متى ستنزل الدورة لابنتى ، وأيضا تنتظر الفتاة الدورة ، والبنت فى المناطق الحارة والمعتدلة قد تبدأ دورتها من سن التاسعة والغالب من سن ١١ - ١٣ . ولو تأخرت إلى سن السابعة عشرة كان هناك قلق شديد لأنها تأخرت بصورة توجب القلق .

أسباب تأخر الدورة الشهرية

١- ضعف الفتاة أو سوء التغذية أو السمنة المفرطة مع الكسل أو الإصابة بالأنيميا الحادة .

٢- قد يكون تأخر الدورة نتيجة لاكتمال غشاء البكارة وعدم وجود أى ثقب فى الغشاء أو نتيجة لضيق فى عنق الرحم أو وجود حاجز مهبلى .

٣- قد يكون السبب خلقيا ، كالرحم الطفلى ، أو اختفاء الرحم بالكلية أو عدم وجود مبيض .

٤- قد يكون السبب نفسيًا .

أهمية المعرفة الجنسية

البيت السعيد ، والحياة الزوجية الهادئة المستقرة هى التى يقوم فيها الزوج بواجبه من ناحية العلاقة الجنسية . وإن الاستجابة للزوجة تختلف تبعا للعوامل النفسية والعاطفية ، والرجل يثير اهتمامه فى المقام الأول الشكل والمنظر والجانب الغريزى الجنسى .

متى يجب الإمتناع عن العلاقة الزوجية

هناك أوقات وحالات معينة يجب فيها الامتناع عن الجماع :

١- أثناء فترة الحيض (الدورة الشهرية) .

٢- النزيف المهبلى .

٣- وجود إفرازات مهبلية ، وهذا فى الغالب يدل على وجود التهابات لدى المرأة فلابد أن يترك للزوجة فرصة العلاج ولإعطاء الجسم الفرصة لمقاومة هذا الالتهاب والتغلب عليه، وحماية الزوج من العدوى .

٤- وجود قطرات من الدم أثناء الحمل (الإجهاض المنذر) .

٥- الفترات الأولى من الحمل : إذا نصح الطبيب بذلك .

٦- الشهر الأخير من الحمل .

٧- فى حالات مرضية إذا نصح الطبيب بذلك .

تحذير المرأة من عدم الاستجابة لرغبة زوجها الجنسية

حذر الإسلام الرجل من إهمال حاجة زوجتة الجنسية ، وكذلك حذر المرأة من عدم الاستجابة لرغبة زوجها الجنسية ، فيجب عليها ألا تمنع نفسها منه متى شاء وأحب وأراد إلا بعذر شرعى .

فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت لعنتها الملائكة حتى تصبح .

وفى رواية : " إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع (رواه البخارى ٥١٩٣ - ٥١٩٤ ، ومسلم ١٤٣٦) .

وفى رواية لمسلم " والذى نفسى بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها (رواه مسلم) .

وفى حديث عبدالله بن أبى أوفى أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفس محمد بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها ، ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه نفسها (رواه أحمد ٣٨١/٤ وابن ماجة ١٨٥٣ والقتب رحل البعير) .

وعن على رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور (رواه أحمد والترمذى) ، والتنور هو الفرن الصغير يعد للطبخ والخبز .

مراعاة الزوجة للنظافة والزينة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أرسل أم سليم تنظر إلى أمرأة فقال لها : " شُمى عوارضها وانظرى إلى عرقوبيها " .

قال ابن الاثير : العوارض : الأسنان التى فى عرض الفم ، وهى ما بين الثنايا والأضراس . أمرها بذلك لتعرف به نكهتها ، ولا شك أن فى هذا التوجيه النبوى إشارة إلى حرصه ﷺ على مراعاة نظافة الزوجة حتى عند الاختيار .

وجوب خدمة المرأة لزوجها

عن على بن أبى طالب أن فاطمة بنت النبى ﷺ أتت النبى ﷺ تشكو له ما تلقى فى يدها من الرحى - وبلغها أنه جاءه رقيق - فلم توافقه ، فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقوم فقال : على مكانكما ، فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطنى ، فقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما - أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبراً أربعا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم .

والرحى : حجر الطحن - قوله : برد قدميه على بطن أى أن قدم الرسول ﷺ لامست بطن علىٍّ رضي الله عنه لضيق المكان وشدة قرب النبى ﷺ منهما .

طاعة الزوج كالجهاد

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : جاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إنى رسول النساء إليك ، وما منهن امرأة إلا وتهوى مخرجى إليك ، الله رب الرجال والنساء وإلههن ، وأنت رسول الله إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال ، فإن أصابوا أثروا ، وإن استشهدوا كُتبوا عند ربهم أحياء يرزقون فما يعدل ذلك من أعمالهن من الطاعة ؟ قال : " طاعة أزواجهن ، والمعرفة بحقوقهن ، وقليل منكن من يفعله "

(رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح خلاصين وهو ثقة بجمع الزوائد ٤/١٣٦) .

الاعتدال فى الغيرة

الغيرة قد تكون غيرة عادية ، وإنه من المفيد أن تعرف الزوجة التصرفات التى تثير غيرة زوجها فتتجنبها ، وهكذا تصبح الصراحة هى أحسن علاج للغيرة .

وهناك غيرة عمياء ومدمرة يجب الإقلاع عنها بأن تثق المرأة فى نفسها وفى زوجها ، ولتعلم أن الغيرة الزائدة عن الحد تقوض السعادة الزوجية ويضيق بها شريك الحياة وتجعله ينفر من زوجته ، وتدفعه إلى الكذب .

معتقدات خطأ فى بداية شهر العسل

١- أن الجرح الناتج عن فض غشاء البكارة خطير جداً .

٢- أن العلاقة الزوجية بعد فض الغشاء يجب أن تزيد حتى لا يلتحم الغشاء مرة أخرى .

٣- أن نزول الدم الغزير نتيجة فض البكارة أمر يحتاج إلى مقويات وفيتامينات عديدة وأغذية دسمة لتعويض الدم المفقود وهذه كلها معتقدات خطأ .

اللقاء الزوجى ممنوع
أثناء فترة الحيض والنفاس

يجب الابتعاد عن الممارسة الجنسية أثناء فترة الحيض أو النفاس ، فالمرأة فى هذه الحالة تكون معرضة للكثير من الأمراض التناسلية وقد يؤدى ذلك إلى العقم .

والمعروف أن الوسط المهبلى يميل إلى الحموضة ، وهذه الحموضة تعمل على قتل الميكروبات وحماية الجهاز التناسلى من الالتهابات ، أما أثناء الحيض فإن عنق الرحم ينفتح لكى تنزل دماء الحيض وسوائله ، فتتعادل حموضة المهبل لأن الحيض قلوى التأثير بطبيعته ، ويصبح الجهاز التناسلى معرضا للالتهابات ، والتى قد تمتد لتصيب المبيضين وقناة فالوب ، وبتكرار اللقاء الجنسى أثناء الحيض تتكرر الالتهابات .

والالتهابات المهبلية تمتد لتصيب المثانة فتشعر المرأة بصعوبة فى التبول ، ويكون البول مصحوباً بصديد وزلال .

واللقاء الجنسى هو أقرب وسيلة لنقل البكتريا إلى المهبل ، وفى أثناء فترة الدورة الشهرية يكون المهبل وسطاً صالحاً جداً لنمو الجراثيم وتكاثرها .

ولا تقتصر أضرار الجماع أثناء الحيض على الزوجة وحدها بل يصاب الرجل بأمراض عديدة نتيجة لجماع الزوجة فى هذه الفترة فقد يصاب الرجل نتيجة للجراثيم بالتهابات فى العضو الذكرى ، وتمتد هذه الالتهابات إلى القناة البولية والمثانة والبروستاتا ، فيشعر الرجل بحرقان فى البول وصعوبة فى التبول مع نزول إفرازات صديدية من العضو الذكرى ، ثم يكون البول مصحوبا بدم وصديد مع آلام فى الحوض وأسفل الظهر ، وقد يصاب بالضعف الجنسى أو العقم .

وقد وجد أن السائل المنوى للرجل يحتوى على مادة البروستاجلاندين والرحم لدى المرأة يفرز مادة مضادة للبروستاجلاندين ، وفى أثناء الدورة الشهرية فإن المادة المضادة تخرج مع دم الحيض ، فيستطيع البروستاجلاندين أن يتسرب إلى جسم المرأة

دون مقاومة فيحدث لها نقصٌ شديدٌ فى المناعة ، مما يجعلها عرضة للهلاك بسبب أضعف الأمراض ولعلنا ندرك من هذا الحكمة الآلهية من تحريم جماع الحائض ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ (البقرة : ٢٢٢) .

وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : " من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد [١] " .

وبهذا سبق القرآن الكريم والسنة المطهرة العلم الحديث بقرون عديدة .

نصائح للزوجة

١- يجب أن لا تتصرف الزوجة فى ليلة الزفاف أى تصرف يوحى لزوجها بأنها تهزأ منه .

٢- يجب على الزوجة أن تحتفظ بأسرارها الزوجية ، بحيث لا تنقل تفصيلات حالة زوجها إلى أقاربها أو أقاربه .

٣- يفضل أن تكون أول أيام الزواج بعيدة عن جو الأسرة وازدحام الأقارب .

٤- يجب أن تقنع الزوجة زوجها بأنه فى كامل قوته الجنسية إذا تعرض للفشل ، لا أن تكون معول هدم تعايره بفشله .

فالتهدئة النفسية للزوج تساعد فى إزالة الإحساس بالفشل ، بل وتنتهى بالنجاح الكامل .

٥- يجب ألا تدع الزوجة الفرصة لأهلها للتدخل فى أخص الأمور بينها وبين زوجها لأن ذلك يعقد المسائل ويحزن الزوج وقد يؤدى إلى فشل الحياة الزوجية .

---

(١) رواه أحمد (٢/٤٠٨ ، ٤٧٦ ، وأبو داود (٣٩٠٤ ، والترمذى (١٣٥) ، وابن ماجة (٦٣٩) ، والدارمى (١١٣٦) وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٥/٢٢٣ - ٢٢٤) عن أبى هريرة .. وصح من حديث من مسعود عند الزار ورجاله رجال لصحيح فلا هبيرة من مريم وهو ثقة كما فى مجمع الزوائد (٥ / ١١٨) .

الأعشاب وعلاج الالتهابات

غير المطهرات المعروفة توجد وصفات أخرى للعلاج بالأعشاب تستخدم فى علاج حالات التهابات المهبل والمثانة ، ومن هذه الوصفات :

١- شرب مغلى الشمر . [١] .

٢- شرب فنجان واحد يومياً من مستحلب زهر البابونج [٢] .

٣- عمل حمام تشطيف مهبلى بنقع ثلاث ملاعق كبيرة من البابونج فى لتر ماء مغلى ويترك حتى يصبح فاترا ، ثم يصفى وتجلس فيه المرأة .

٤- مغلى قشر الصفصاف [٣] (حمام تشطيف) كالسابق ، ويحضر بإضافة ثلاث ملاعق كبيرة من الصفصاف إلى لتر ماء بارد لفترة ٣-٤ ساعات ثم تغلى لفترة ١٠ دقائق ثم تبرد وتصفى .

٥- مغلى بذر الكتان .

٦- مغلى ٣ ملاعق من البلوط [٤] فى لتر ماء كما سبق .

التهابات شهر العسل

تحدث التهابات فى المثانة ، وتنشأ هذه الالتهابات من تهيج المثانة الناتج عن كثرة المباشرة الزوجية ، ويصيب التهاب المثانة الإناث بدرجة كبيرة أكثر من الذكور حيث إنَّ قناة مجرى البول فى الأنثى قصيرة ومكشوفة للخارج .

---

(١) الشمر أوالشمار : نبات عطري عرف قديماً باسم الرازيانج ، مدر للبول والطمث ، يفيد الكلى والمثانة ويسكن الأوجاع ، ويحتوى على فيتامينات C.B.A يفتح الشهية ، ويفيد فى علاج نزلات البرد .

(٢) أزهار البابونج تحتوى على زيت طيار ، يجهز المستحلب من الأزهار لكل فنجان من الماء المغلى ويترك خمس دقائق ثم يصفى ويشرب ساخنا ولا يشرب منه أكثر من فنجانين فى اليوم .. كما يستعمل دشاً مهبلياً (دافئا وليس ساخنا) .

(٣) الصفصاف : شجر معروف بمصر ، تحتوى قشور أغصانه على مواد واقية مسكنة للآلام ، مدرة للبول ، مضادة للالتهابات .

(٤) البلوط شجر كبير الحجم ، تحتوى قشوره على مواد طبية تعالج الالتهابات والقروح والجروح .

الوقايـــة :

ينصح بعد فض البكارة بالراحة يوماً أو يومين حتى تلتئم الجروح الطفيفة الناجمة عن ذلك ، مع عمل حمام دافئ تجلس فيه الزوجة ويضاف إليه أحد المطهرات أو يعمل دش مهبلى .

ويجب القيام بتشطيف المهبل بطريقة صحيحة حيث يبدأ التشطيف من الأمام عند فتحة البول وينتهى إلى الخلف وذلك بعد كل تبول وبعد انتهاء المضاجعة . أما إجراء التشطيف من الخلف إلى الأمام فإنه ينقل الجراثيم الموجودة بالشرج إلى قناة مجرى البول ، فيصاب المهبل بالالتهاب بفعل هذه الميكروبات .

آلام للمرأة (الجنس المؤلم للمرأة) :

المرأة عادة هى الطرف الأضعف فى اللقاء ، وقد تشعر أثناء العلاقة الزوجية بألام شديدة إلا أنها تتكتم ذلك إرضاء لزوجها ورغبة فى عدم إغضابه ، ولهذه الآلام أسباب عديدة ، منها :

١- أسباب فى فتحة المهبل :

ويظهر الألم هنا فى بداية الإيلاج أو المداعبة الخارجية أو يرجع إلى وجود جروح سطحية تحت الشفرين أو تمزقات فى فتحة المهبل (نتيجة عسر ولادة مثلاً) أو وجود أورام والتهابات فى غدة بارثولين [١] أو نتيجة لفض غشاء البكارة بطريقة غير سليمة ليلة الزفاف أو عدم التمزق الكامل لغشاء البكارة .

٢- التهاب البظر :

قد يحدث التهاب فى البظر نتيجة لعدم النظافة أو إدمان الفتاة العادة السرية أو إجراء عملية الختان بطرق بدائية ، كل هذا يؤدى إلى حدوث التهاب مزمن فى البظر يصحبه ألم أثناء الجماع .

---

(١) غدة صغيرة تقع فى الثلث السفلى من الشفرين الكبيرين ، وتفرز مواد مخاطية عند المهبل ، وقد يحدث التهاب فيها وتسد قناتها فتلتهب وتتورم .

٣- التهاب قناة المهبل :

ويحدث عند الإصابة بمرض أو لعدم النظافة الشخصية فتتكاثر الميكروبات وتؤدى إلى حدوث التهابات .. ، ويصاحب الالتهابات حكة أو حرقان شديد أثناء اللقاء .

٤- ضعف الإفرازات المهبلية :

الإفرازات المهبلية تعمل على تليين قناة المهبل وتسهيل الإيلاج ، ومن أهم أسباب ضعف الإفرازات المهبلية عدم الرغبة فى اللقاء ذاته ، أو كراهية المرأة للطرف الآخر أو عدم إثارتها للحد الكافى ، ومع قلة الإفرازات يحدث جفاف فى المهبل ، فيحدث ألم وحرقان شديد أثناء الجماع .

٥- أسباب فى الحوض :

كالتهاب المثانة أو الحالبين أو المستقيم أو المبيضين أو قناتى فالوب .

الاحتلام (الأحلام الجنسية)

الاحتلام : ظاهرة طبيعية تصاحب مرحلة البلوغ ، ويرجع سببه إلى امتلاء الحويصلات المنوية بالسائل المنوى .. ، فإن الخصية بعد البلوغ تبدأ فى إفراز الحيوانات المنوية ، ويتكون مخزون منها ، ولابد أن يجد هذا المخزون طريقه إلى الخارج ، وهذا الطريق هو الاحتلام .. ، ويحدث أثناء النوم لا إرادياً .

فالاحتلام حالة طبيعية تصاحب المراهقة ، إلا أن هناك حالة تعد غير طبيعية إن كان الإنسان مريضا بمرض السيلان المزمن أو التهاب البروستاتا أو التهاب الجزء الخلفى من مجرى البول .

والعامل المسبب لظاهرة الاحتلام قد يكون نفسيا أو فسيولوچيا ، فمثلاً كثرة التفكير فى الجنس أثناء النهار أو قبل النوم ، أو مشاهدة الصور والأفلام المثيرة قد تؤدى إلى حدوث الاحتلام ليلاً ويساعد عليه أيضا النوم والمثانة ممتلئة بالبول ، أو النوم على

الظهر أو تناول بعض الأطعمة الحريقة المملوءة بالبهارات فكل ما يثير التهيج الجنسى يحفز الحويصلات المنوية لإفراز ما عندها من سائل منوى ، والاحتلام ليس قاصراً على الذكور فقط ، بل هو ظاهرة تشمل الفتيات أيضا .. ، وقد ثبت أن الأنثى يمكن أن تحلم جنسياً لدرجة بلوغ النشوة ، وما يتبعها من إفرازات مهبلية شاهد على ذلك عند الاستيقاظ .

فالأحلام الجنسية تحدث للفتيات فى سن المراهقة وقبل الزواج ، وتحدث للأرامل والمطلقات وللمتزوجات ، ولا تسبب أية أضرار أو إجهاداً .. ، فكل ما يحدث أثناء الحلم الجنسى - للمرأة أو الفتاة إذا بلغت النشوة هو إفراز بعض الإفرازات المخاطية والمائية من جدار المهبل وعنق الرحم وغدة بارثولين الموجودة تحت الشفرين الكبيرين والجدير بالذكر أن الاحتلام يوجب الغسل .

كيف تحدث الدورة الشهرية

الذى يحدث هو أن أحد المبيضين يعطى بويضة واحدة كل شهر بالتبادل مع المبيض الآخر ، وعندما تغادر إحدى البويضات المبيض فإنها تشق طريقها إلى قناة فالوب التى تؤدى إلى الرحم .. ، وعندما تلقح هذه البويضة (الإخصاب) بالحيوان المنوى للذكر أثناء اللقاء الجنسى فإنها تعبر قناة فالوب إلى الرحم وتلتصق بجداره ثم تنقسم وتتضاعف بأمر الله - حتى يتكون منها الجنين فى نهاية الأمر بعد عمليات معقدة وقبل وصول البويضة يستعد الرحم لاستقبالها فيتضخم الغشاء المبطن للرحم ويزداد الدم به لحمل الغذاء إلى الجنين المرتقب ، فإذا لم يحدث تلقيح للبويضة فإن الرحم يتخلص من هذه الكمية الزائدة من الدم ، ويتخلص من بعض أجزاء الغشاء المبطن مع بعض الإفرازات المخاطية والأوعية الدموية الممزقة ، وهو الدم الذى ينساب أثناء الدورة الشهرية وسمك الغشاء المبطن للرحم هو المسئول عن زيادة كمية الدماء الشهرية .

اضطرابات الدورة

أثناء فترة البلوغ تضطرب الدورات الشهرية الأولى نتيجة لعدم حدوث انتظام التبويض فتقلق البنت وتبدأ المشاكل النفسية .. ، ويلاحظ أيضا اضطراب الدورة للبنات وحدوث النزيف الرحمى مع قرب الامتحانات نتيجة زيادة الإجهاد النفسى والبدنى ، ويضاعف من حدوث النزيف شرب الشاى الساخن وتناول الإسبرين ، فكثرة شرب الشاى تؤدى إلى الإمساك الذى يؤدى بدوره إلى حدوث احتقان فى الحوض مما يسبب النزيف ، وشرب الشاى ساخناً يؤدى لنفس الأثر .. أما الإسبرين فإنه يساعد على سيولة الدم .

آلام العادة الشهرية

يصاحب نزول الدورة تقلصات للرحم محاولةً لطرد ما بداخل الرحم من المحتويات..، يصاحب هذه التقلصات فى عضلة الرحم اتساع فى عضلة فتحة عنق الرحم الداخلية لتسمح بمرور المحتويات إلى الخارج .

وغالباً ما تشعر البنات بألم أو مغص أو تقلصات أسفل البطن ، قد يمتد الألم إلى الظهر وبين الفخذين وقد يصاحبه قيء وإغماء فى بعض الأحيان .. ، ويلاحظ أن هذه الآلام تحدث قبل نزول الدم بساعات قليلة وتستمر لمدة يوم أو يومين أثناء الدورة ثم تخف تدريجيا بعد ذلك .

وفى الدورات الأولى بعد البلوغ لا تحس بعض الفتيات بآلام على الإطلاق وهذا يرجع إلى أن الدورات الأولى تحدث بدون تبويض .. ، لذلك فإن وجود آلام مع الدورة معناه أن المبيضين يعملان بصورة طبيعية .

وعموماً فإن الآلام المصاحبة للدورة لدى الفتيات قبل الزواج تختفى بعد الزواج .. ، ويمكن علاج هذه الآلام قبل الزواج بالمسكنات وممارسة نشاط رياضى خفيف .

وهناك آلام أخرى تحدث للفتيات بعد الزواج والحمل والولادة أثناء الدورة ، تشعر الفتاة بآلام فى الحوض قبل الدورة أو اثناءها ، وتختفى هذه الآلام بنزول الدم .. ، وترجع هذه الآلام نتيجة لوجود التهابات مزمنة أو نتيجة لاحتقان الحوض ، ويلاحظ أن هذه الآلام تكون مستمرة أسفل البطن وتمتد إلى الظهر بزيادة دم الدورة الشهرية مع آلام عند الجماع قبل نزول الدورة أصلاً ، بحوالى ٣ - ٥ أيام وتزداد يوماً بعد يوم كلما اقتربت الدورة وتختفى تماماً مع نزول الدم .

آلام أخـــرى .

يصاحب الدورة صداع شديد لدى بعض الفتيات وكذا آلام فى الأسنان وانخفاض القدرة على السمع والنظر .. ، وقد يصاحب الدورة عسر هضم بسبب حساسية شديدة فى المعدة .

نصائح مهمة عن العادة الشهرية

١- التمرينات الرياضية الخفيفة والقيام بأعمال المنزل اليومية بصورة غير مرهقة تفيد جداً .

٢- ضرورة الاستحمام أثناء العادة الشهرية .

تعتقد السيدات والفتيات أن الاستحمام أثناء الدورة الشهرية يلوث المهبل والرحم ويعتقدن أن مسام الجلد تكون مفتوحة مما يعرضهن للبرد .. ، وهذا غير صحيح .

إن العادة الشهرية يصاحبها رائحة كريهة ، فتقوم السيدات بالابتعاد عن الناس .. ، لذلك فالاستحمام نافع فى إزالة الروائح المصاحبة وإزالة العرق ولا ضرر منه .

وينصح بالاستحمام بالدش وعدم الاستحمام فى البانيو لأن الماء يتلوث ، وهناك احتمال دخول الماء عكسيا إلى المهبل .

والاستحمام بالماء الساخن يزيد من نزول الدورة ، فيفضل أن يكون الماء دافئاً .

٣- فى الآلام الشديدة جداً يجب استشارة الطبيب .

٤- مارسى حياتك بصورة طبيعية أثناء الدورة .

٥- غسل الشعر لا يوقف الحيض .

٦- تنتظم الدورة غالباً بعد السنة الأولى .

٧- تختلف مدة الدورة من فتاة إلى أخرى ومن امرأة إلى أخرى .

٨- تختلف السن التى تبدأ فيها الدورة من فتاة لأخرى .

٩- يتغير لون بعض الفتيات قبل مجىء الدورة مباشرة بسبب الهرمونات التى تفرز أثناء الدورة .

دماء فى غير موعد الدورة :

أحيانا ما تلاحظ بعض الفتيات وجود نقطة أو نقطتين من الدم بين الدورتين أى فى منتصف الشهر ، فتصاب بالقلق وقد تفحص نفسها بنفسها وقد يتسبب هذا فى تمزيق غشاء البكارة .

وقد يكون هذا أمراً عادياً حيث يحدث هذا فى وقت التبويض ولا خوف منه .. ، وقد يرجع إلى أشياء أخرى مثل الالتهابات الموضعية فى المهبل وعنق الرحم ، وربما كانت من فتحة البول نتيجة لالتهابات المثانة وقناة مجرى البول ، وأحيانا ما يكون الشرج كما فى حالات البواسير ، وننصح باستشارة طبيبة لمعرفة السبب الحقيقى لهذه الحالة .

البديل للعادة السيئة

يجب على الشاب والفتاة أن يمنع نفسه من الوقوع فى مخالب هذه العادة السيئة ، مع الالتزام بالآتى :

١- الالتزام بتعاليم الشرع حيث ذهب جمهور العلماء إلى حرمه ممارسة الاستمناء كما قال ذلك ابن تيمية شيخ الإسلام رحمه الله (مجموع الفتاوى ١٠/٥٧٣، ٣٤/٣٢٨).

٢- الامتناع عن مشاهدة الأفلام والمناظر الخليعة .

٣- ممارسة الألعاب الرياضية أو الخروج فى الهواء الطلق ، لأن هذا يساعد على تفريغ الطاقات المختزنة .

٤- تجنب لبس الملابس الخشنة أو الضيقة والبعد عن ركوب الخيل والدراجات .

٥- لا تعطى نفسك الفرصة للذهاب إلى النوم وأنت غير مجهدة ، وسارعى إلى مغادرة الفراش فور الاستيقاظ وكذلك الشاب لأن المثانة تكون ممتلئة بالبول فى الصباح الباكر فتساعد على الانتصاب والإثارة .

٦- تجنب العزلة والانفراد .

البخر (رائحة الفم الكريهة)

يشكو الكثيرون والكثيرات من وجود رائحة كريهة بالفم ، مما يسبب لهم الكثير من المضايقات والقلق ، وقد تتصاعد الرائحة من الفم أو الأنف دون أن يشعر بها الشخص ذاته ... البعض يلجأ إلى تنظيف الفم بالمعجون والفرشاة ، والأخر يمضغ اللبان ، أو القرنفل أو النعناع ، والبعض يستعمل غسولات ومطهرات للفم .. ، فتختفى الرائحة لبعض الوقت ثم لا تلبث أن تعود مرة أخرى !! .. فما سبب هذه الرائحة ؟ ، وكيف يمكن علاجها ؟

أسباب هذه الرائحة :

١- أسبابا متعلقة بالأسنان واللثة .

٢- أسباب ترجع لأمراض باطنية .

٣- أسباب ترجع لأمراض بالأنف والحنجرة .

الفم والأسنان :

الفم هو العضو الظاهر فى الوجة ، ومنه يخرج الهواء أثناء الكلام والأكل ويحمل معه أية روائح تنبعث منه ، وتعتبر أمراض الأسنان واللثة واللوزتين والزور من أهم مسببات الروائح الكريهة ، فإذا حدث تقيح اللثة أو تسوس الأسنان أو ظهور خراج فى اللوزتين فإن الرائحة الكريهة تزداد وضوحاً .

وإهمال نظافة الفم والأسنان يعمل على تكاثر الملايين من الميكروبات فتتخمر بقايا الأطعمة فى الفم لتظهر منها الرائحة النفاذة وكذلك تتغير رائحة الفم للسيدات أثناء فترة الحمل وأثناء الولادة وفى فترة ما بعد الولادة وذلك لتغير هرمونات الأنوثة أثناء هذه الفترة مع ما يعتريهن من الخمول والكسل وعدم القدرة على تنظيف الأسنان . ويلاحظ فى حالات تسوس الأسنان انبعاث رائحة كريهة تشبه رائحة الجبن القديم من فم الشخص .. ، وفى حالة التهاب اللثة يزداد اللعاب فى فم المريض ، ويحدث نزف عند لمس اللثة ، ينتج عن هذا الالتهاب انبعاث رائحة تشبه رائحة السمك النتن .

وفى حالات وجود خلخلة فى الأسنان التى تنتج عن أمراض فى النسيج الضام لها فإنه يلاحظ وجود صديد يظهر بالضغط على اللثة فى المنطقة الواقعة ما بين الأسنان ، وهنا تنبعث رائحة تشبه النشا المغلى .

كذلك تنبعث رائحة فى وقت بزوغ ضرس العقل حيث تلتهب الأنسجة التى تغطى الضرس ويتجمع الطعام وفضلاته فوقها ويتخمر فتنبعث الرائحة . بعد خلع الأسنان تتجمع ميكروبات الفم على منطقة الجلطة المتكونة مكان خلع السن أو الضرس فتبعث رائحة مثل رائحة المش .

وفى حالات تسوس عظام الفك تلتهب الأنسجة الموجودة حول جذور الأسنان ينتج عن ذلك صديد وتنطلق منه الروائح الكريهة للأمراض الباطنية .

قرحة المعدة تعطى رائحة كريهة هى رائحة الحامض المعدى .

كما أن مرضى القولون وفى حالات الإمساك تنطلق الروائح الكريهة منهم أيضا ، وفى حالات الفشل الكبدى تنطلق روائح كريهة من الفم تشبه رائحة التفاح العطن .

ومرضى السكر فى دور المضاعفات يمكن أن تشم رائحة تشبه رائحة الأسيتون ، وهى تنطلق من فم المريض فى بعض الحالات .

أمراض الأنف والحنجرة :

الأنف هو أول الأعضاء التى يدخل منها هواء التنفس ويخرج ، والهواء الخارج منه (الزفير) يحمل معه أية روائح كريهة تنبعث من الأنف وأهم أمراض الأنف التى تحدث هذه الرائحة هو مرض الضمور المزمن في الأنف ويليه أمراض الجيوب الأنفية والأورام المتقيحة .

فى حالة التهاب الجيوب الأنفية المزمن تنزل إفرازات وصديد من الجيوب الأنفية وتكون على مقربة من عصب الشم فيشم المريض غالباً رائحة كريهة قد لا يشمها المخالطون له .

وفى التهاب اللوزتين المزمن تتكون حفر عميقة على اللوزتين فتتعفن بقايا الأكل عليها وتنطلق الروائح الكريهة منها .. ، وقد تخرج هذه البقايا على شكل مادة بيضاء عند الضغط على منطقة اللوزتين .

كذلك فى حالات أمراض الرئة المزمنة أو وجود خُرَّاج بالرئة وبالقصبة الهوائية أو الزكام المزمن أو اعوجاج الحاجز الأنفى فأنه يلاحظ وجود روائح كريهة .

وفى حالة ضمور أغشية الأنف المخاطية وهى غير معروفة السبب وإن كان يرجح أنها ترجع إلى نقص الفيتامينات مثل D,A أو نقص بعض الأملاح كالحديد ، أو نقص بعض الهرمونات فى الإناث فى مرحلة البلوغ ، فقد تظهر أعراض مرضية مثل جفاف الأنف مع ضعف حاسة الشم ونزول قشور كبيرة من الأنف يصحبها نزيف ، وبالرغم من عدم الإحساس بالشم إلا أن الرائحة المنبعثة تكون كريهة للغاية .

أمراض أخـرى :

فى حالة التسمم البولى يكون الدم محتوياً على بعض المركبات الكيمائية التى تصل إلى لعاب الفم وتؤدى إلى وجود رائحة كريهة ، وفى حالات الشد والتوتر العصبى يجف الفم من اللعاب فتنبعث الرائحة الكريهة .

ولا يفيد استعمال اللبان أو القرنفل أو النعناع ومزيلات الرائحة والمطهرات وغسولات الفم لعلاج هذه الرائحة كما يعتقد البعض ، بل إن استعمال هذه الأشياء بمثابة مزيل مؤقت . بينما يكمن العلاج النهائى فى تحديد السبب والقضاء عليه وتحديد العلاج الأمثل .

أسباب أخرى ليست مرضية :

ومن هذه الأسباب :

١ - **إهمال تنظيف الفم** بالفرشاة والمعجون أو السواك مما يعطى الفرصة لتكاثر الجراثيم والتى تعمل على تخمر فضلات الطعام فتنتج رائحة كريهة .

٢ - **الأطعمة** :

هناك أطعمة بها مواد كبريتية كالسمك والثوم والبصل وبعض منتجات الألبان ، وكلها تسبب فساد رائحة الفم إذا لم تنطف تنظيفاً جيداً ، ونفس الشئ مع الدخان بمختلف أنواعه .

٣ - **جفاف الفم** :

المعروف أن إفرازات اللعاب تعمل على تطهر الفم ، والمضغ والبلع يعملان على تنشيط إفرازات اللعاب ، وفى أثناء النوم - مثلاً - يقل إفراز اللعاب فتنطلق روائح كريهة من الفم .

ومن أسباب جفاف الفم وانبعاث الروائح الكريهة منه : التنفس من الفم أثناء النوم ، وشرب الكحول ، وتعاطى بعض الأدوية مدرات البول .

الجوع : عندما تكون المعدة خالية من الطعام فإنه ينتج عن ذلك أن العصارات الهضمية بالمعدة تتحلل فينتج عن ذلك رائحة كريهة تصعد إلى الفم .

حب الشباب
(أسبابه - علاجه - الوقاية منه)

يظهر حب الشباب بعد البلوغ ، وهو حالة أو ظاهرة تصاحب النضج وعلامة من علامات البلوغ وبدء النشاط الهرمونى بالجسم ، ويظهر فى حوالى ٩٠٪ من الشباب خصوصاً أصحاب البشرة الدهنية ، فيظهر فى الوجه : الجبهة والخدين والذقن وقد يمتد إلى الظهر والكتفين .. ، وتظهر هذه الحبوب فى هذه السن ظاهرة فسيولوچية تنتج عن إفراز هرمونات الغدد الصماء ، وتُغير التكوين الهرمونى للشخص ، لأنه عند البلوغ يكون الميزان الهرمونى شديد الحساسية ، ومع أقل زيادة فى نسبة هرمون الذكورة (الأندروچين) أو هرمون الأنوثة (الاستروجين) مع أقل زيادة فى نسبة هذه الهرمونات تتأثر الغدد الدهنية بالجلد ويزيد نشاطها وتزيد إفرازاتها الدهنية .

والغدد الدهنية تعمل - أساساً - على مناطق الجلد المختلفة ، وتختلف كثافتها من منطقة إلى أخرى ، ووظيفتها : أنها تغطى طبقات الجلد والشعر بطبقة رقيقة من إفراز دهنى للمحافظة على نضارة البشرة وبريق الشعر وحيويته ، ويتراوح عدد هذه الغدد من ١٠٠ - ٩٠٠ غدة فى السنتيمتر المربع من الجلد ، ويختلف عددها من منطقة لأخرى ، فتكثر فى الوجه والوجنتين ، وجلد الصدر والظهر وتقل كثيراً فى الأطراف ، وتختفى تماماً فى جلد الكفين والقدمين .

الإفراز الدهنى الذى تفرزه هذه الغدد هو خليط من الأحماض الدهنية والدهون الشمعية ، ويختلف هذا الخليط حسب السن بدءًا من الولادة إلى سن النضج الجنسى إلى ما بعده ، وتختلف كميته باختلاف نسبة الغدد الدهنية المفرزة فيكثر فى الوجه وجلد

الصدر والظهر والرأس ، وتعمل زيادة الإفرازات الهرمونية على انسداد فتحة الغدة الدهنية بواسطة رؤوس سوداء تتكون من خلايا البشرة الجافة مع بعض المواد الدهنية الجافة فينحبس إفراز الغدد الدهنية نتيجة لهذا الانسداد ، وتتكون البثرات ، ويبدأ حب الشباب فى الظهور ، وتعمل بعض أنواع البكتريا فى بصيلة الشعر والغدد الدهنية على حدوث الحبيبات الحمراء والبثور الصديدية ، وفى الحالات الشديدة تزداد الحالة سوءا فتتحول البثور والحبيبات إلى معامل وأكياس دهنية .

أنواع حب الشباب

١- النوع النقطى :

فى بداية الإصابة ، وفيه تكثر الرؤوس السوداء ، ويمكن إخراج الانسدادات الدهنية والرؤوس السوداء بتعريض الجلد لبخار الماء أو الماء الدافئ ثم الضغط على الجلد بالأصابع .

٢- النوع الحُبيبى :

تكثر الحبيبات الملتهبة فيه على منطقة الجبهة .

٣- البثــور :

وفيه تكثر البثور السطحية والعميقة ويتكون فيها الصديد بفعل البكتريا .

٤- النوع الدرنى :

تتكون درنات مزمنة ملتهبة .

٥- تضخم الغدد الدهنية :

حيث تمتلئ بإفرازاتها وتكبر فى شكل كيس .

٦- الندب الغائرة والمرتفعة :

تتكون على سطح الجلد .

أسباب حب الشباب :

١- الهرمونات .

٢- نقص ڤيتامين (A) فى الأشخاص ذوى البشرة الجافة .

٣- الوراثة .

٤- الأكل : كثرة أكل الدهون والنشويات والفول السودانى .

أسباب أخرى :

الأنيميا - عدم ممارسة الرياضة - عدم التعرض للشمس والهواء الطلق - إهمال النظافة الشخصية - الحالة النفسية السيئة والجهد العصبى .

الأدوية وحب الشباب :

بعض الأدوية التى بها هرمونات وبعض الأدوية المهدئة للأعصاب تنشِّط الغدد الدهنية وكذا الأدوية المحتوية على اليود . وكثيرا ما يظهر حب الشباب بعد الزواج عندما يزيد اهتمام السيدات باستعمال الكريمات والماكياج والامتناعُ عن استعمال الصابون والماء لتنظيف الوجه .

الالتهابات :

وجود الالتهابات الصديدية النشطة بالجسم مثل التهاب حوض الكلى وبعض أمراض الكلى والأسنان والجيوب الأنفية والتهابات عنق الرحم تعمل على ظهور حب الشباب .

علاج حب الشباب :

١- غسل الوجه بالماء الدافئ والصابون عدة مرات يومياً ومراعاة النظافة العامة .

٢- علاج الأمراض التى لها صلة بحب الشباب كالأنيميا والالتهابات والبؤر الصديدية ، والإمساك وعسر الهضم ، واضطرابات الغدد والهرمونات .

٣- مراعاة نوعية الطعام والدواء .

٤- مركبات التتراسيكلين بكمية صغيرة لفترة طويلة (بمعدل كبسولة واحدة يوميا لمدة ثلاثة شهور) .

٥- هناك غسولات ومراهم موضعية كمركبات السلفا والكبريت التى تحتوى على حامض السلسليك ، لكن ينصح بأن لا تستخدم أية مركبات إلا تحت إشراف الطبيب .

٦- تستخدم الأشعة فوق البنفسجية فى علاج بعض الحالات .

٧- يفيد ڤيتامينات (B , A) المركب فى علاج حب الشباب .

ملاحظات هامة

١- مركبات هرمونات الأنوثة خاصة بعلاج النساء فقط .

٢- غسل الوجه بالماء والصابون لا يكفى وحده لعلاج حب الشباب .

٣- إزالة الحبيبات بالضغط عليها يؤدى إلى الإضرار بالجلد من تأثير الأصابع والأظافر .

صغر الثديين

تشكو كثير من الفتيات فى سن المراهقة أو البلوغ من صغر الثديين ، والصدر الصغير هو المشكلة النفسية الكبيرة عند كل فتاة .

ضمور الثدى نوعان :

النوع الأول : يكون مصحوبا بنمو جسمانى عادى ، وتكون الدورة الشهرية منتظمة .

النوع الثانى : ويكون مرتبطا بانعدام الدورة الشهرية مع طول القامة أو قصرها .

نصائح للفتيات :

الأولى : صغر الثدى ليس دليلاً على نقص الأنوثة .

الثانية : يجب على الفتاة أن لا تفكر فى حجم الثدى ما دامت دون الثامنة عشرة ، وهو السن الذى تبدأ فيه عواطف البلوغ فى الاستقرار وتبدأ الهرمونات فى الهدوء والتوازن بالجسم ، والثدى سيكبر بعد الزواج وبعد الحمل .

الثالثة : إن صغر الثديين لا يشكل أى ضرر أو قلق على أنوثة الفتاة ما دامت الهرمونات متوازنة ، بمعنى أن الحيض منتظم ولم يتأخر عن سن ١٨ من العمر ، ولم ينبت شعر غزير فى الذقن والشارب للفتاة .

تكوين الثدى : أهم مكونات الثدى :

١- النسيج الغددى :

ويتكون من غدد عنقودية تفرزاللبن ، ويرجع إليها أداء الوظيفة الأولى للثدى وهى إرضاع المولود .

٢- النسيج الدهنى :

وهو النسيج الذى يعمل على إكساب الثدى شكله الدائرى البارز ، والذى يؤلف معظم الوسادة اللينة بالثدى .

٣- نسيج ليفى :

يربط المفردات السابقة مع بعضها .

يُغطى الثدى من الخارج بالجلد الذى ينتهى بحلمة الثدى ، والتى توجد حولها هالة صغيرة أو ما يسمى بدائرة الحكمة .

الهرمونات وحجم الثدى :

إن نمو الثديين لا تسيطر عليه هرمونات الأنوثة فقط (هرمونات المبيضين) بل تتحكم فيه هرمونات أخرى كهرمونات النمو والأنسولين وهرمون الغدة الدرقية وهرمونات الغدد فوق الكلوية وبعض هرمونات الغدة النخامية ويرجع صغر حجم الثدى إلى حدوث اضطراب فى الهرمونات ، فعندما يقل إفراز الهرمونات المنبهة لنمو خلايا الثديين فسوف يصبح حجم الثدى صغيراً ، وهناك حالات تسببها الأمراض المزمنة فى الجسم مثل مرض السكر وأمراض سوء التغذية والنحافة الشديدة .

وبعد الفحص الجيد وتحديد سبب صغر الثدى يمكن علاج هذه الحالة .

جراحة تكبير الثدى :

وتوجد وسائل جراحية لتكبير الثدى الصغير ، يتم حقن مواد لاتتفاعل مع الجسم (كالسيليكون) داخل الثدى تحت الغدد اللبنية عن طريق فتحة صغيرة عند ثنية الثدى من أسفل فلا يمكن ملاحظتها .

تضخم الثدى

إن كبر حجم الثديين بشكل ملحوظ قد يودى إلى آلام نفسية ، بل قد يؤدى إلى آلام فى الظهر نظراً لكبر حجمه .

ويوجد نوعان من تضخم الثدى وكبره عند الأنثى .

١- تضخم وكبر الثدى عند الفتيات الصغيرات .

ويكون فى سن ١٢ - ١٥ من العمر ، وقد يكون التضخم فى الثديين معا أو فى أحدهما فقط ، ويرجع سبب هذا التضخم فى الحجم إلى ترسب كميات كبيرة من الدهون والأنسجة المحيطة بغدد الثدى .

٢- تضخم الثدى وترهله نتيجة تكرار الحمل والولادة .

نتيجة لإفرازات هرمونية تفرزها المشيمة اعتباراً من الشهر الثالث للحمل .

مشاكل تضخم الثديين :

الشعور بالألم فى الظهر نتيجة الثقل الكبير للثديين . كما أن كبر حجم الثديين يسبب شعوراً نفسياً بالضيق نتيجة شكله الضخم الملفت للنظر ، بالاضافة إلى بعض التغييرات فى السلسلة الفقرية للظهر .

ويجب هنا التمييز بين زيادة حجم الثديين نتيجة تنبيه نمو النسيج الغددى للثديين وبين الزيادة الناتجة عن ترسب المواد الدهنية حول الثديين فى حالات السمنة وزيادة الوزن .

علاج تضخم الثدى :

فى الغالب يتم إنقاص حجم الثدى إلى الحجم الذى يتناسب هو والجسم بعملية جراحة (تجميل) يتم فيها إزالة كميات الدهون الزائدة .

الحكة فى المناطق الحساسة (الهرش)

حالة من الحالات التى تنتاب الأنثى سواء كانت زوجة أم عذراء ، وتسبب مشكلة لها، وهى الرغبة فى الحكة أو الهرش فى هذا المكان الحساس من جسم المرأة ، مما يسبب لها العذاب والمتاعب ، خاصة إذا كانت تعمل خارج المنزل فى مكان عام ، فالظروف هنا تمنعها من أن تمد يدها إلى أى جزء من جسمها ، ويتحول ألمها إلى غيظ مكتوم ، بل

ويطاردها التعب والعذاب فى نومها فيحرمها من النوم الهادئ الطويل ، مع تعرض هذه المنطقة للجرح أو الخدش .

الهرش نوعان :

الأول : الهرش المصحوب بإفرازات ، ويمثل ٨٠٪ من حالات الهرش عند الإناث .

الثانى : الهرش بدون إفرازات ... وهذه الحالة تمثل ٢٠٪ من الحالات .

النوع الأول : سببه الإصابة بالفطريات فى الجهاز التناسلى .

النوع الثانى : الهرش غير المصحوب بإفرازات ، وله أسباب كثيرة منها :

١- الإصابة ببعض الأمراض الجلدية :

فقد تصيب الفطريات منطقة الفخذين وتمتد حتى تصيب الجهاز التناسلى .

٢- الإصابة بالديدان الخيطية فى الشرج :

فقد تمتد الإصابة إلى المهبل بسهولة وخاصة إذا لم تراع الطرق الصحيحة للنظافة ، فتنتقل العدوى من الشرج إلى المهبل .

٣- فى بعض حالات نقص الفيتامينات والانيميا :

فعند سوء التغذية أو نقصها تحدث حالات من الهرش بالجسم ، فعند النقص مثلاً تحدث حالات من الهرش بالجسم ، فمثلاً عند نقص فيتامين B1, B2, A ، أو الحديد وحامض الفوليك تظهر الحكة ، وكذلك فى حالات الإسهال المزمن الذى يُفقد الجسم كمية كبيرة من الفيتامينات والعناصر .

٤- بعض الحالات المرضية الاخرى :

مرض السكر نتيجة ارتفاع نسبة السكر فى الدم ، وإصابة الكبد ، ونقص عصارة المعدة ، والتسمم البولى ، والسقوط الرحمى ، والسقوط المهبلى .

٥- الحساسية :

من استعمال أدوية أو مراهم أو مطهرات دون استشارة طبية إذا كانت المرأة حساسة لمثل هذه الأدوية ، وكذلك بعض أنواع الصابون والفوط المهبلية وطلاء الأظافر .

٦- الحالة النفسية :

بسبب التوترات النفسية الناجمة عن طول فترة الخطوبة أو الرغبة الشديدة فى اللقاء الجنسى تنعكس فى صورة حكة شديدة ، أو نتيجة ممارسة العادة السرية .

٧- الإصابة بالطفيليات :

مع عدم النظافة قد تصاب الأنثى بقمل العانة .

العـــلاج

إن التشخيص السليم والدقيق لسبب الهرش بواسطة الطبيبة هو العامل الأول لتحديد العلاج المناسب لحالات الهرش ، فإن أكثر من ٩٥٪ من حالات الحكة المهبلية يمكن شفاؤها تماما إذا تم تشخيصها بدقة وعلاجها بسرعة .

ويجب تجنب استعمال الملابس الضيقة والمصنوعة من النايلون ، مع الحرص على تغيير الملابس الداخلية وغليها .

الشعر ومشاكله

١ - تساقط الشعر

مراحل حياة الشعر :

١- مرحلة النمو .

٢- مرحلة التوقف .

وتستمر مرحلة التوقف لمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر ثم تسقط ، بحيث تتاح الفرصة لبصيلة الشعر لتغذية ونمو شعرة أخرى جديدة بدلاً من السابقة وفى العادة فإن ٩٠٪ من شعر الرأس يكون فى طور النمو فى أية لحظة بينما باقى الشعر (١٠٪) يكون فى طور التوقف عن النمو .. ، وهذا يعنى أن الرأس تفقد من ٥٠ إلى ١٠٠ شعرة يومياً .

فإذا كان قسم كبير من شعرك يتجاوز النسبة الطبيعية قد توقف فجأة عن النمو وبدأ مرحلة التوقف فإنك ستلاحظين غزارة تساقط الشعر . إن عدد شعر الرأس يبلغ نحو ١٠٠ ألف شعرة ، يتجدد هذا العدد خلال خمسة أعوام ، والشعرة لها عمر ، وهو فى المتوسط خمسة أعوام .

أسباب زيادة تساقط الشعر :

١ - الحالة النفسية :

تسبب الصدمات النفسية ما يعرف باسم الثعلبة حيث يسقط الشعر فى منطقة واحدة أو عدة مناطق بالرأس وتبدو المنطقة عارية لامعة ، وحولها صف من الشعر القصير السميك فى طرفه الخارجى ، ويسهل انتزاعه أكثر من الشعر العادى .

وفى حالات انفصام الشخصية أحيانا يظهر الشعر فى أماكن غير أماكنه الطبيعية وبطريقة غير طبيعية أيضا .

وفى حالات الاكتئاب يهمل المريض النظافة العامة والتغذية السليمة فيؤثر ذلك على الشعر .

٢- الأدويـــة :

بعض الهرمونات والعقاقير وموانع الحمل قد تودى إلى تساقط الشعر والفيتامينات إذا استعملت بكميات كبيرة وكذلك بعض أدوية سيولة الدم وبعض الأدوية التى تخفض الكولسترول ، والأدوية المضادة للأكتئاب .

٣- الحـمل :

يزداد معدل هرمون الأستروجين فى الشهور الأخيرة من الحمل فيصبح الشعر أكثر غزارة أما فى الشهور الأولى للحمل فإنه تزداد درجة تساقط الشعر وعقب الولادة ينخفض هذا الهرمون فيحدث صدمة لبصيلات الشعر فيتساقط بغزارة ، ويظهر هذا الأثر بوضوح بعد ثلاثة شهور من الولادة .

٤- معاملة الشعر وتصفيفه :

إن عادة شد الشعر أثناء تصفيفه وكى الشعر من أهم أسباب تساقط الشعر وتقصفه فضلاً عن أضرارهما الموضعية لفروة الرأس ، والإفراط فى استعمال صبغات الشعر ، أو التمشيط العنيف يسبب تقصف الشعر وتساقطه .

الأمـراض :

تلعب الأمراض دورها فيتساقط الشعر ، مثل اضطرابات الغدة الدرقية وفقر الدم والحمَّى الشديدة ونوبات الإنفلونزا الحادة ، والنزيف الحاد ، وأمراض الدم الخبيثة ، والبول السكرى والدرن .. ، وبعد العلميات الجراحية الكبيرة لطول مدة التخدير ، والتهاب اللوزتين الحاد ، والدوسنتاريا الحادة ، وعقب الولادة وأثناء الرضاعة ، وعند الإصابة بالأمراض الجلدية فى فروة الرأس ، والالتهابات الدهنية .

التغـذيـة :

نقص البروتينات بسبب الرجيم أو الحمل أو الرضاعة .

كيفية العناية بالشعر

تتصور الكثيرات أن التدليك والتمشيط واستعمال الزيوت وغيرها هو السبيل الوحيد والكافى للمحافظة على الشعر والعناية به ، ولكن يجب بجانب ذلك مراعاة الآتى :

١- المحافظة على التغذية السليمة وتناول ڤيتامين (أ) والكالسيوم والبروتين والحديد فى حالات الرضاعة وتجنب السهر والإرهاق .

٢- المحافظة على الحالة الصحية والنفسية .

٣- يجب العناية بغسل الشعر مرة أو مرتين أسبوعيا مع تدليك الشعر برفق ودهنه بزيت الزيتون واستعمال مشط ذى أسنان مدورة وناعمة .

٤- استشيرى الطبيب عن نوع الشامبو المناسب لشعرك ، فعند الإصابة بالقشور يستعمل شامبو يحتوى على مواد كبريتية ، وصاحبة الشعر الجاف يناسبها الشامبو المحتوى على مواد دهنية كالـلانولين . ولا تأخذى ما يذاع فى الإعلانات قضية مسلماً بها .

الشيب المبكر

تتكون الشعرة من جزء نراه وهو الساق وجزء لا نراه وهو الجذر ، والجزء العميق من الجذر يأخذ شكل البصلة لذا يسمى بالبصيلة الشعرية ، والبصيلة الشعرية هى الجزء النابض بالحياة من الشعرة .

وفى البصيلة الشعرية نوع من الخلايا ذات زوائد تحتوى على حبيبات ملونة ، هذه الخلايا هى التى تعطى اللون للشعر كله .

ومع تقدم الإنسان فى العمر يحدث شيئان :

الأول : الخلايا التى تصنع مادة الميلانين المسئولة عن تلوين خلايا الشعر يقل عددها ، فيتحول الشعر إلى اللون الأبيض وهو ما يعرف باسم الشيب .

الثاني : توجد جيوب هوائية بين خلايا قشرة الشعرة ذاتها ، هذه الجيوب تزداد أعدادها بتقدم العمر ، فيعمل الأكسجين الموجود فى الجيوب الهوائية على أكسدة الميلانين الموجود فى خلايا قشرة الشعر فيتحول إلى مادة عديمة اللون ، وهذا هو سبب بياض الشعر ، والشيب يزحف متدرجاً وببط حتى يصبح اللون الأبيض هو السائد .

والمعروف أن الشيب العادى يبدأ فى المرأة من سن ٤٥ إلى سن ٥٥ من العمر .. ، لكن قد يزحف الشيب مبكراً فى شعر المرآة قبل هذا العمر .. ، وهذا يرجع إلى عوامل عديدة أهمها العامل الوراثى .. ، فالوراثة تلعب دوراً مهما فى انتقال الشيب من جيل إلى جيل داخل الأسرة أوالعائلة .

وهناك عوامل مساعدة تعجل من زحف الشيب إلى شعر الرأس وأهم هذه العوامل : الصدمات العصبية والنفسية والإرهاق فى العمل والقلق ، والإجهاد العضلى والنفسى..، وهناك ممارسات تفعلها المرأة تساعد على تبكير الشيب وتعتبر من العوامل المثيرة للشعر الأبيض مثل توجه المرأة إلى الكوافير بصفة مستمرة واستخدام مكواة الشعر ومجفف الشعر ، واستخدام فرشاة السلك يومياً فى تصفيف الشعر وبعنف أو تغيير اتجاه الشعر ، بالإضافة إلى الصبغات المتكررة .

وهناك أمراض معينة تؤثر على هذه العوامل بطريقة غير مباشرة كأمراض الغدد والسكر وأمراض الجهاز الليمفاوى ، كلها تؤثر على المادة الملونة للشعر .

تساقط الرموش والحواجب

إن سقوط شعر الحواجب ورموش العين من المشاكل التى تشكو منها الفتيات والسيدات ، وشعرات الرموش والحواجب لا تختلف عن الشعر العادى الموجود على باقى الجسم .. ، فلها نسبة تساقط طبيعية .. ، لكن فى حالات كثيرة يتزايد تساقطها عن المعدل الطبيعى وهذا يرجع لنفس الأسباب السابق ذكرها عند الحديث عن تساقط الشعر العادى .

وللمحافظة على الرموش ومنع تساقطها ينصح بالابتعاد عن مستحضرات التجميل التى تؤدى إلى حدوث تغيير فى الجفون أو الرموش ، فهناك مواد تعمل على التهاب حوافٍ الجفون أو حدوث حساسية بالعين ينشأ منها احمرار مزمن وحكة شديدة ، كل ذلك يساعد على تساقط الرموش .

الشعر الزائد فى الجسم

إن أمل كل أمرأة ومطمع أية فتاة أن ترى فوق رأسها شعراً ناعماً غزيراً طويلا وجميلاً ، كما تحلم برموش طويلة ، وحواجب جميلة ، إلا أن هناك حالة تثير الذعر للفتيات - خاصة فى سن المراهقة - وتصيبهن بالقلق والضيق وتصبح مصدراً للشكوى والإنزعاج ، وهى ظهور الشعر في أماكن غير عادية فى الجسم كالذراعين والساقين والصدر والبطن وأسفل الظهر والوجه ، بالذات الوجه ، فقد تفاجأ الفتاة بنمو الشعر فى منطقة الذقن ومكان الشارب ، وهى الأماكن التى لا تحب الفتاة أن ترى الشعر فيها ، وهذا الشعر يمكن إزالته ببعض الطرق والعلاجات الطبية .

أنواع الشعر :

شعر الجسم نوعان : نوع خشن سميك داكن اللون ، وهذا النوع هو الموجود على الرأس وتحت الابطين ، ونوع يتميز بنعومته ورقته ولونه الفاتح وينتشر على سطح الجسم .

ويمكن أن يتحول أحد النوعين إلى الآخر ، فالخشن قد يتحول إلى ناعم (كما فى حالات الصلع عند الرجال) ، والناعم يتحول إلى خشن فيصبح أكثر سمكا ويدكن لونه بفعل زيادة هرمونات الذكورة وبفعل عوامل أخرى .

أسباب هذه الظاهرة :

بعض هذه الأسباب وراثية والغالب أنها ترجع إلى زيادة هرمونات الذكورة فى جسم الأنثى الذى يؤدى إلى خشونة الشعر وخشونة الصوت وضمور الثديين وقلة الطمث .

ومن أسباب زيادة هرمون الذكورة لدى الأنثى تضخم الغدة فوق الكلوية (الكظرية - غدة الأدرينال) .

ويعمل المبيض على إفراز نسبة قليلة من هرمون الذكورة ، فإذا ما تضخم المبيض أو تكونت حويصلات غير طبيعة بداخله (حدوث تكيسات) أو غلظت قشرته فسوف يزداد إفراز هرمون الذكورة منه .

وهناك حالات تكون إفرازات الغدة النخامية من هرمونات النمو هى المسئولة عن هذه الظاهرة .

وأحيانا يكون سبب ظهور الشعر هو تناول بعض الأدوية والمستحضرات لفترة طويلة كبعض أنوا ع المضادات الحيوية وحبوب منع الحمل وبعض أدوية الصر ع والكورتيزون ومشتقاته وبعض المقويات ، وبعض العقاقير المستخدمة لفتح الشهية وزيادة الوزن لحالات النحافة ، بالاضافة إلى العوامل الوراثية .

علاج هذه الظاهرة .

يجب العرض على إخصائى الغدد لتحديد سبب غزارة الشعر وتحديد العلاج ، وفى حالات تضخم المبيض وتكيسه يتم علاجه وفى بعض الحالات يلجأ الطبيب إلى تقشير المبيضين أو استئصال التكيس .

طرق إزالة الشعر الزائد .

١- طريقة عجينة الحلاوة ، ويعالج مضاعفاتها بالمراهم لمدة ثلاثة أيام .

٢- استخدام كريم إزالة الشعر : ويستحسن إجراء اختبار حساسية بوضع الكريم على جزء صغير لمعرفة أيحدث حساسية أم لا ؟

٣- نز ع الشعر بالملقاط .

٤- الطرق الكهربائية : تزال الشعرة مع بصيلتها بجهاز خاص كهربائى ، وتعمل هذه الطريقة على عدم نمو الشعر مرة أخرى إلا بعد فترة طويلة .

٥- حلق الشعر بالموس .

٦- إزالة اللون . باستعمال ماء الاكسجين .

٧- طريقة شعبية : هذه الطريقة موصوفة فى كتب الأعشاب ويعرفها كثير من العامة وكبار السن وهى طلاء مواضع جسم المرأة بدم الوطواط (الخفاش) قبل أن ينبت أو يزال . وأيضا طلاء تلك المواضع المراد عدم نبات الشعر فيها مثل الذراعين والفخذين والفرج والوجه بمرارة الحمام .

الأمراض الجنسية عقوبة إلهية

الأمراض الفتاكه تطارد الزناة من حين لآخر ، وفى صور مختلفة .

أشهر الأمراض الجنسية :

١ - مرض الإيدز :

هو فقدان المناعة : ويعرف بطاعون العصر ، ولم يكن معروفاً من قبل حتى تمكن الباحث الأمريكى "جاك" والفرنسى مونتاينز عام ١٩٨٣ من اكتشاف الفيروس المسبب له والذى يصيب خلايا الجهاز المناعى فى جسم الإنسان وخلايا الجهاز المركزى العصبى فيدمرها مما يؤدى إلى ظهور أعراض عصبية شديدة وانهيار مقاومة البدن فيصبح فريسة سهلة للأمراض الفتاكة .

أعراضه :

ليس كل من أصيب بفيروس الأيدز تظهر عليه أعراض المرض ، وإن أصبح معديا لغيره ، ونسبة من تظهر عليه أعراض المرض قليلة جداً .

أهم الأعراض التى تظهر على بعض مرضى الايدز .

١- إنهاك عام شديد يستمر عدة أسابيع ودون سبب معروف .

٢- تضخم الغدد الليمفاوية .

٣- نقص شديد فى الوزن .

٤- ارتفاع فى درجة الحرارة .

٥- سعال جاف .

٦- صعوبة التنفس أو قصره .

٧- طفح جلدى .

٨- التهابات فى الفم والحلق .

٩- إسهالات شديدة مزمنة .

وينتهى الأمر بالموت المحقق ، ولم يعرف علاج فعال لهذا الوباء حتى اليوم .

٢ - مـرض الزهـرى :

وتسببه جرثومة لا تعيش إلا فى الإنسان ، وتقوم بخرق الجلد فى منطقة ضعيفة بحركة لولبية ، وتنتقل هذه الجرثومة فى الغالبية العظمى من مريض إلى آخر أثناء الإتصال الجنسى ، حيث تدخل الجسم بأعداد كبيرة عن طريق قضيب الرجل أو فرج المرأة أو غيرهما ، وبعد مدة من دخوله تتراوح بين ٢٠ - ٩٠ يوماً تظهر أولى علامات المرض على شكل قرحة ، يخرج من هذه القرحة سائل شفاف مملوء بملايين الجراثيم المعدية ، والمريض فى هذه الحالة معدٍ جداً وتستمر مدة العدوى لتصل أحيانا إلى خمس سنوات ومنذ اللحظة الأولى لدخول الجرثومة وبداية تكاثرها يُصبح المصاب معديا فإذا ما اتصل به غيره أثناء الفترة الأولى وخاصة عند ظهور القرحة تنتقل هذه الجراثيم إليه ويصاب بنفس المرض .

وفى حوالى ٥٪ من الحالات تظهر القرحة فى أمكنة أخرى من الجسم ، غير القضيب أو الفرج تظهر فى الشرج أو المستقيم خاصة عند الشواذ جنسيا وقد تظهر على الشفاه .

والزهرى مرض خطير إذا لم يتم اكتشافه ومعالجته منذ البداية ، ولابد من أن يمر بثلاث مراحل ، هى :

المرحلة الأولى : تبدأ بظهور أول علامات المرض " القرحة " بعد الاتصال الجنسى بين المصاب والسليم إلى أن تتلاشى كلياً .

المرحلة الثانية : تظهر تقرحات وتبقى ٣ - ١٢ شهراً ثم تختفى ، وهى معدية طيلة هذه المدة .

المرحلة الثالثة : وهى المرحلة التى يندر الشفاء منها وهى تمثل بأشكال ومظاهر عديدة ومخيفة تتغير فيها ملامح المريض وتسوء حالته جداً فينتهى الأمر بالتشوهات الجسمية وسرطان اللسان والذبحة الصدرية وتصلب الشرايين .

٣- السيلان :

وهو من أكثر الأمراض المعدية انتشاراً يصاب به ٢٠٠ - ٥٠٠ مليون شخص فى كل عام ، ويؤدى إلى العقم ، وعندما يصاب الرجل بهذا المرض نتيجة الزنا بامرأة مصابة به تنتقل إليه الجراثيم ولا يشعر بها قبل مرور ٣ - ٥ أيام .. ، ثم تظهر الأعراض بنزول سائل صديدى أصفر يبدأ فى التقاطر من فتحة القضيب ويشعر المريض بضيق وحرقان عند التبول ، ويأخذ هذا المرض وضعاً أكثر خطورة عند المرأة منه عند الرجل ، إذا إن نسبة تتراوح بين ٥٠ - ٨٠٪ من النساء المصابات به لا تظهر عليهن علامات المرض ، فى حين أنهن معديات جداً لكل من يتصل بهن جنسياً .

ولا يعرف أمر المصابات بالمرض إلا بعد أن يكن قد نقلن هذا المرض إلى أعداد كبيرة من الناس .

ينتهى هذا المرض إلى حدوث التهابات فى الخصيتين والمثانة وضيق مجرى البول عند الرجال ، أما النساء فيسبب لهن التهاب الرحم والمبيض والكليتين وفى النهاية قد يؤدى إلى العقم .

٤- الهربس :

ينتقل هذا المرض أثناء الزنا إلى الأعضاء الجنسية والفم ، وتبدأ أعراضه فى الرجال بالشعور بالحكة ، فتهيج المنطقة وتظهر البثور والتقرحات على مقدمة القضيب والقضيب

نفسه ، وعلى منطقة الشرج عند الذين يفعل بهم الفاحشة ، وهذه البثور الصغيرة الحجم الكثيرة العدد يكبر حجمها ويزداد ألمها وتتآكل فتلتهب من البكتريا المحيطة فيزداد المرض تعقيداً ، ويخرج منها سائل ثم صديد ، وربما يصل الالتهاب إلى الفخذ والعانة فتضخم الغدد الليمفاوية فى المنطقة وتصبح مؤلمة جداً .

وصدق رسول الله ﷺ حين قال : " لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعملوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم [1] " وهناك أمراض جلدية عديدة تنتقل من الرجال إلى النساء وبالعكس ومنها :

السنط والثآليل :

وهى عبارة عن أورام جلدية تنتقل من إنسان إلى آخر عن طريق اللمس العادى أو الاتصال الجنسى ، ويظهر السنط على الأعضاء التناسلية فى الجنسين ، وهذا النوع لا يوجد إلا فى أماكن دافئة ورطبة نسبيا ولذلك يكون حجمه أكبر من غيره إذا أصاب الأعضاء التناسلية .

الأورام الجلدية المعدية الرخوة :

وهى أورام صغيرة الحجم تحتوى على مادة متجبنة بداخلها ، وتتشابه مع السنط فى كثير من الحالات .

التينيا الملونة أو متعددة الألوان :

وهذا النوع من الأمراض الجلدية ينتقل من المصاب إلى السليم إذا كان لدى السليم استعداد وقبول للعدوى ، ويرجع سببه للفطريات .

الجـرب :

تسببه حشرة دقيقة تسمى قرادة الجرب ، تحفر لها أنفاقاً فى الطبقة القريبة من الجلد ، وتنشط فى المساء محدثة حكة شديدة بالليل ، وهذه الحشرة تختار الجلد الأملس

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٥٤٠) وصححه ووافقه الذهبى ، وفى سنن ابن ماجة (٤٠١٩) وحلية الأولياء (٣/٣٥٧) ، وشعب الإيمان للبيهقى (١٠٥٥٠) ، ومجمع الزوائد (٥ / ٣٧ - ٣١٨) .

الرقيق مثل مناطق الأصابع وحول السرة وتحت الإبطين والفخذين من الداخل ..، فتحفر فيها الأنفاق ، أما جلد اليدين أو ظهر الساعدين فإن القرادة لا تقربه لأنه سميك ، وبالطبع فإن الاتصال الجنسي هو أسهل الطرق للعدوى بالجرب ، ويبدأ الإنسان فى الشعور بالمرض بعد العدوى بنحو شهر .. ، وعلاجه بمرهم الكبريت والبنزانيل .

قمل العانة :

هو نوع من القمل يصيب الجلد فى منطقة العانة والفخذين من الداخل ، وقد ينتشر إلى أبعد من ذلك محدثاً حكة ، وبطريقة سهلة يمكن التخلص من هذه الحشرة ، بحلق الشعر فى المنطقة المصابة وما حولها . ودهن الجسم بمرهم البنزانيل .

حرية النظر إلى العورات بين الزوجين

فى حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد بينى وبينه ، فيبادرنى حتى أقول له : دع لى ، دع لى ، وهما جنبان (البخارى ٢٢٥ ، ومسلم (٣٢١) ، وأبو داود (٧٧) ، وأحمد (٦/٢١٠) واستدل أهل العلم بهذا الحديث على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه .

وعن عتبة ابن أبى حكم أنه سأل سليمان بن موسى عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته؟، فقال : سألت عنها عطا ، فقال : سألت عنها عائشة فقال : كنت أغتسل أنا معى ﷺ من الإناء الواحد .. فذكر الحديث بمعناه رواه ابن حبان (٥٥٥) .

وفى حديث آخر عن معاوية بن حيرة قلت : يا رسول الله عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ؟ .

فقال : " احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك " .

(أحمد ٥/٣، ٤ ، وأبو داود ٤٠٧ ، والترمذى ٢٧٦٩) .

أما الحديث الذى اشتهر بين الناس : " إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها فإنه يورث العمى " فإسناده موضوع كما قال ابن الجوزى .

(الموضوعات لابن الجوزى ٢/٢٧١ - ٢٧٢) .

قال ابن قدامة فى المغنى : ومباح لكل من الزوجين النظر إلى جميع بدن صاحبه ولمسه حتى الفرج ، ولأن الفرج يحل له الاستمتاع به فجاز النظر إليه ولمسه كبقية البدن (المغنى ٧/٤٥٨) .

حرية الوضع الجسدى أثناء الجماع

حدث تضارب شديد بين عادات المهاجرين وعادات الأنصار فى الوضع الجسدى للمرأة أثناء اللقاء الجنسى ، وأدى هذا التضارب إلى نزاع بين الأزواج والزوجات حسمه القرآن الكريم .

قال ابن عباس : كان هذا الحى من الأنصار وهم أهل وثن (يعنى قبل الإسلام) مع هذا الحى من يهود ، وهم أهل كتاب ، وكانوا يرون لهم فضلا فى العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، وكان من أمر أهل الكتاب ألا يأتوا النساء ألا على حرف (أى على جنوبهن) ، وذلك أستر ما تكون المرأة ، فكان هذا الحى من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحى من قريش يشرحون (يجامعوهن وهن نائمات على ظهورهن) النساء شرحاً منكراً ، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار ، فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه، وقالت : إنما كنا نؤتى على حرف فاصنع ذلك ، وإلا فاجتنبنى ، حتى شرى أمرهما ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ (البقرة : ٢٢٣) يعنى مقبلات ومدبرات ومستلقيات ، يعنى بذلك : فى موضع الولد .

(أبو داود ٢١٦٤ ، والحاكم ٢/١٩٥) .

وقالت أم سلمة رضى الله عنها :

لما قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوجوا من نسائهم ، وكان المهاجرون يجبون نساءهم أى (يجامعون نساءهم وتكون المرأة مكبوبة على وجهها كهيئة السجود) ، وكانت الأنصار لا تجبى ، فأراد رجل من المهاجرين امرأته على ذلك ، فأبت عليه حتى تسأل رسول الله ﷺ قالت : فأتته فاستحيت أن تسأله ، فسألت أم سلمة ، فنزلت : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ . وقال ﷺ : " لا ، إلا فى صمام واحد أى : فى مكان واحد ، وهو الفرج موضع الولد " .

وقال ﷺ : ملعون من أتى امرأة فى دبرها " (رواه أحمد ٢/٤٤٤ ، ٤٧٩ ، وأبو داود ٢١٦٢) .

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

" من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " (رواه أحمد، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، والدارمى حسن صحيح .

والأحاديث فى تحريم إتيان المرأة فى دبرها كثيرة أى أن المحرم فى هذا هو الاتيان فى الشرج .

عيوب جنسية فى الزوجة ينفر منها الزوج

<u>العيب الأول</u> : الزوجة التى تبدو كأنها تنفر من الجنس .

بعض الزوجات ينظرن إلى الجنس على أنه شىءٌ منفر وبعضهن يتظاهرن بالبرود لإحساسهن بالخجل من افتضاح حبهن للجنس وانفعالاتهن المتوهجة .

ما أسباب هذا التصرف ؟ :

١- الجهل الجنسى .

٢- أنانية الزوج فى إشباع رغباته وحده .

٣- تألم المرأة أثناء الجماع .

أسباب تألم المرأة أثناء الجماع :

أسباب فى فتحة المهبل لوجود جروح سطحية أو تمزقات فى فتحة المهبل ، أو لالتهاب البظر - لعدم النظافة أو لإدمان العادة السرية أو لإجراء الختان بطريقة بدائية .

التهاب قناة المهبل : لعدم النظافة الشخصية .

ضعف الإفرازات المهبلية لعدم الرغبة ، أو عدم الإثارة الكاملة .

أسباب فى الحوض : كالتهاب المثانة أو الحالبين أو المستقيم أو المبيضين وقناتى فالوب .

٤- عقدة نفسية :

بسبب حدوث شىء أليم فى الطفولة أو المراهقة يرتبط بممارسة الجنس .

العيب الثانى : المرأة التى لا تتولى زمام المبادرة إلى اللقاء الزوجى .. ولو مرة كل حين .

العيب الثالث : الزوجة التى تتعامل مع جسد زوجها بشىء من التكلف والاستغراب فلا تمد يديها إلى جسد زوجها إلا إذا طلب منها ذلك .

العيب الرابع : أن يشعر الرجل أنه وحده المسئول عن اللقاء الجنسى أى أن الزوجة لا تدل زوجها على أماكن الإحساس فيها ، وهذا خطأ .

العيب الخامس : كثرة التعليمات والإرشادات من الزوجة أثناء اللقاء الزوجى : وهى التى توجه زوجها بطريقة جافة ومتعالية لتفرض شخصيتها عليه .

العيب السادس : عدم اهتمام الزوجة بمظهرها وجمالها ونظافتها وزينتها ويتمثل ذلك فى الآتى :

١- انبعاث رائحة كريهة من المهبل .

٢- رائحة النفس الكريهة .

٣- روائح البصل والثوم .

٤- الأظافر المتسخة .

٥- غزارة شعر الجسم .

٦- الملابس الرديئة غير الأنيقة بما فيها الملابس الداخلية .

٧- الإفراط فى عمل الماكياج مثل البودرة .

٨- عدم الاهتمام بإصلاح الشعر وتمشيطه .

٩- اتساخ السرة .

١٠- غزارة شعر العانة .

١١- ارتداء ملابس قطنية غير أنيقة .

١٢- رائحة العرق الكريهة نتيجة عدم الاستحمام أو تناول الحلبة والبسطرمة والكزبرة .

١٣- اتساخ الأسنان .

١٤- عدم الاستعداد للجماع مثل التوجه من المطبخ إلى الفراش مباشرة .

فلا تتعللى أيتها الزوجة بأى سبب يجعلك تقصرين فى الاهتمام بمظهرك أمام زوجك وذلك من أجل استقرار حياتك الزوجية والجنسية .

إصدارات المكتبة المحمودية

للمؤلــف

١- عجائب خلق السموات والأرض .

٢- الأخبار الدقيقة فى بدء الخليقة .

٣- لزوم السنة والتحذير من البدعة .

٤- فتن إبليس ومكائده .

٥- أسرار خاصة للرجال إسلامياً وعلمياً .

٦-٦٥ قصة من نوادر العظماء والظرفاء .

٧- عالم الحيوان فى العلم والقرآن .

٨- هذا هو الإيمان .

٩- أركان الإسلام والاسرة .

١٠- علامات الساعة العشرة الكبرى .

١١- العالم ينتظر ثلاثة .

١٢- أحكام الخطبة والزواج .

١٣- ذكر الله .

★ . ★ . ★

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة